وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - الجامعة العراقية
كلية التربية للبنات
AL-IRAQIA UNIVERSITY
الجامعة العراقية

مجلة كلية التربية للبنات

مجلة علمية وثقافية وتربوية محكمة

تصدر عن كلية التربية للبنات

العدد الثالث/ ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م

الرقم الدولي المعتمد /
ISSN (print) : 2708 - 1354
ISSN (online): 2708 - 1362

تاريخ الاصدار: 15/ 6 /2016

مجلة

كلية التربية للبنات

مجلة علمية وثقافية وتربوية محكمة

تصدر عن كلية التربية للبنات

جهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية

اختصاص المجلة: العلوم الإنسانية والتربوية

الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 - 1354

ISSN (online): 2708 - 1362

نوع الإصدار: (فصلي) كل ستة أشهر. (١٥/ ٦)

و (١٥/ ١٢)

نطاق التوزيع: داخل العراق

البريد الألكتروني:

Iraqi_m_tr44@yahoo.com

Iraqi.m.tr33@gmail.com

الهاتف النقال: (٠٧٨٠٥٨٦٣٧٦٠)

هاتف رئيس التحرير (٠٧٧١٢١٧٨٣٨٤)

الهاتف الأرضي (داخلي) : (٢٠٣٧)

الموقع الألكتروني (الويب سات):

www.gazette.edu.iq

إدارة المجلة

المشرف العام

أ.د: سميرة موسى عبد الرزاق البدري / عميد الكلية

رئيس التحرير:

أ.د: رائد يوسف جهاد العنبكي/ تدريسي في قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

مدير التحرير:

د. عيسى أحمد محل الفلاحي / تدريسي في قسم الشريعة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة العراقية
كلية التربية للبنات

مجلة

كلية التربية للبنات

مجلة علمية وثقافية وتربوية محكمة

تصدر عن كلية التربية للبنات

العدد الثالث

السنة الثانية ٢٠١٦م

يرفع الله الذين امنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات
تأسست سنة
1410 هـ - 1989 م
AL-IRAQIA UNIVERSITY
الجامعة العراقية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - الجامعة العراقية
كلية التربية للبنات

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾

[التوبة: ١٠٥]

﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ﴾

[العلق: ١ - ٥]

﴿ أَوَلَمۡ يَتَفَكَّرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَأَجَلٖ مُّسَمًّى ﴾

[الروم من آية: ٨]

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها
ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

المشرف العام

أ.د: سميرة موسى عبد الرزاق البدري

عميد الكلية

الهيئة الاستشارية

١ – أ.د: عبد المنعم خليل ابراهيم الهيتي رئيسا

استاذ الفقه المقارن / كلية العلوم الإسلامية / الجامعة العراقية – بغداد

٢ – أ.د: نجاة عبد العزيز المطوع. (كويتية) عضوا

أستاذ طرق تدريس اللغة الانكليزية/ عميد كلية التربية للبنات/ جامعة الكويت – الكويت

٣– أ.د: مصطفى مولود عشوي. (جزائري) عضوا

أستاذ علم النفس وتكنلوجيا التعليم/ نائب مدير الجامعة العربية المفتوحة– الكويت.

٤ – أ.د: منجد مصطفى بهجت عضوا

استاذ اللغة العربية/ الجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا

٥ – أ.د: نادية شعبان مصطفى. عضوا

أستاذ علوم تربوية ونفسية / كلية التربية/ الجامعة المستنصرية – بغداد

٦ – أ.د: حسن علي فرحان عضوا

مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها / كلية تربية ابن رشد / جامعة بغداد – بغداد

٧– أ.م.د. قتيبة عباس حمد عضواً

تخصص اصول الدين/ فكر اسلامي / معاون العميد للشؤون الإدارية.

كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية– بغداد.

٨– د. زينة مجيد ذياب. عضوا

فلسفة في التربية طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الاسلامية/

معاون العميد للشؤون العلمية. كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية– بغداد.

رئيس هيئة التحرير

الأستاذ الدكتور

رائد يوسف جهاد

تخصص علم الحديث

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية/ كلية التربية للبنات/ الجامعة العراقية

مدير التحرير

الأستاذ المساعد الدكتور

عيسى احمد محل الفلاحي

اختصاص الفقه المقارن

قسم الشريعة/ كلية التربية للبنات/ الجامعة العراقية.

أعضاء هيئة التحرير:

١ - **أ.د: عبد الرحمن حسين علي.**

تخصص تاريخ - قسم التاريخ/ كلية التربية للبنات/ الجامعة العراقية.

٢ - **أ. د: طه فريح صالح.**

تخصص تفسير -قسم علوم القرآن/ كلية التربية للبنات/ الجامعة العراقية .

٣- **أ. د: صالح احمد رشيد.**

تخصص لغة عربية - قسم اللغة العربية/ كلية التربية للبنات/ الجامعة العراقية.

٤ - **أ.د. سهاد جاسم عباس.**

تخصص لغة عربية - قسم اللغة العربية/ كلية التربية للبنات/ الجامعة العراقية.

٥ - **أ. م. هند حامد محمد.**

تخصص اللغة الانجليزية/ كلية التربية للبنات/ الجامعة العراقية

التعريف

هي مجلة علمية وثقافية دورية محكمة نصف سنوية، تصدر عن كلية التربية للبنات في الجامعة العراقية، تحمل الرقم الدولي :

ISSN (print) : 2708 - 1354
ISSN (online): 2708 - 1362

تقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

كما تتضمن ملخصات لبعض رسائل الماجستير، وأطاريح الدكتوراه التي تعنى بقضايا المرأة والتربية، وتقارير عن بعض الأنشطة العلمية (المؤتمرات، والندوات، وورش العمل النقاشية، والدورات، ومداخلات في بحث علمي نشر في أحد أعداد المجلة) وبعض المقالات عن المرأة والتعليم، ورصد للبرامج والتقنيات في مجال اختصاص المجلة وذلك حسب الأقسام والمحاور الآتية:

القسم الأول: البحوث العلمية المحكمة

ويتضمن المحاور الآتية :

- الفكر الإسلامي والدراسات القرآنية.
- التربية والتنمية البشرية.
- اللغة العربية وعلومها.
- الدراسات التاريخية.

- التحديات وآفاق المستقبل.
- المرأة وقضايا الأسرة.
- بحوث اللغة الإنكليزية.

القسم الثاني: الأنشطة والمتابعات العلمية.

- ملخصات الكتب والبحوث العلمية والأطاريح.
- تقارير الأنشطة العلمية (ندوات، ومؤتمرات، وورش نقاشية، ودورات تربوية)
- مقالات عن المرأة والتعليم.
- أوراق نقدية، وتحليلات فلسفية.
- إصدارات، وتقنيات.

دعـــوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة باسهامات الباحثين، وأصحاب الأقلام من الكتاب والمثقفين في أقسام الفكر الإسلامي، والعلوم الإنسانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما له صلة بشؤون المرأة والمجتمع، وقضايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصرة على وجه العموم. وذلك على وفق قواعد النشر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة والمصدّق عليها من عمادة الكلية والهيئة الاستشارية العليا.

الإسلام وسياسة العصر
تحديات وآفاق

د. خالد عصام خليل
جامعة الموصل / كلية التربية للبنات
قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

ملخص باللغة العربية

الإسلام مشروع حضاري وانساني ، يواجه منظومة تنمية متخلفة مشروعها هدر قيمة الإنسان ومهمته في الأرض وتمسخ حتى الجمال، وتشوه الحقيقة ، وتستبد الفكرة ، وتسعى الى تحطيم القيمة الوطنية ، وتشتت الطاقات ، وتقتل الايجابية.

لذا احببت أن أكتب بحثي الموسوم «الإسلام وسياسية العصر تحديات وآفاق» لان ما يجري اليوم من أحداث وتغيرات في عالم افتراضي يتخطى كل الحدود، وكلنا نتفق على ان المسلمين في عالم اليوم يعانون من أخطاء انظمتهم هكذا لابد أن يكون الجهد جماعيا ومنظما، من اجل مقارعة بيئة التخلف ودعم بيئة التقدم لنشر الاصلاح ومواكبة العصر في آن واحد. فالإسلام جاء بمنظومة متكاملة لمنهج حياة متغيرة فوجدت ان اقف على تلك التحديات فقد اشتمل البحث على ثلاث مباحث: المبحث الاول: الإطار العام ، اما المبحث الثاني: «تحدي الطغاة لمشروع الأمة الحضاري «اسبابٌ وادوات» ، وجاء المبحث الثالث بعنوان: إعداد وآفاق ، ثم النتائج والتوصيات ومن ثم المصادر.

ومهما اجتهدنا في معرفة او ايجاد المشروع ، فسنبقى قاصرين او عاجزين عن فهم كثير من الجوانب المتعلقة بحياة وسلوك الإنسان في مجتمعه وخاصة ما هو عرضة للتغير بفعل العوامل البيئية والتاريخية والتكنولوجية والثقافية ؛ لذا ارجو من الله العزيز الحكيم ان يتقبل هذا العمل خالصاً لدينه وللإنسانية والحمد لله رب العالمين.

Abstract

Islam is a civilized and human project, facing backward system development, its project value of human with a mission on earth, to destroy even beauty , warp the truth, and tyrannize the idea, seeking to break down the national value, the dispersion of energies, and kill all positive things.

So I wanted to write a research marked «Islam and the political era as challenges and prospects» because what is going on day of events and changes in the virtual world transcends all boundaries, and we all agree that the Muslims in the world today suffer from their systems errors. So there must be a collective and organized effort in order to fight underdevelopment environment and support the deployment of the progress of reform and keep up with the times in the same environment. Islam came as integrated system with the method of variable life .I found that standing on those challenges. However, the research included three sections: The first section deals with: the general framework, while the second section: «the challenge of the dictators of the civilized nation project « reasons and tools «while the third section entitled: Preparation and prospects, then results and recommendations followed by sources and references.

Whatever we worked hard to know or find the project, we are staying minors or unable to understand the many aspects of life and human behavior in society and especially what is subjected to change due to environmental, historical, technological and cultural factors; therefore I hope that Allah Alziz al-Hakim to accept this work purely for his religion and humanity. Many thanks to Allah

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم وعلى آله وأصحابه الغر الميامين

أما بعد :

لقد خلق الله تعالى هذا الوجود على الوجه الاتم بالحق ، وكان الإنسان أقوم ممن خلق ، فشرع تكريمه وتفضليه على كثير ممن خلق تفضيلاً ، وجعل تكريمه ديناً واجب الاتباع والتطبيق بدلالة قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾ الإسراء: ٧٠ ومن اكرامه له ان طُرد ابليس من ذلك المقام الجليل بسبب عدم طاعة الله تعالى في تكريم ذلك الانسان ؛ لذا فالإنسان مشروع حضارة وبناء ، فهو عامل الله في هذه الارض، فلولا الانسان ما عمرت الارض وما نمت الحياة وما تنوعت وتطورت ، هذا هو انسان الله في الارض ، وقد قيل : كل من لا يكسب علما على مستوى الفرد والأمة، فقد أخل بشروط الاستخلاف الأساسية، والله تعالى لا يحابي أمة، ولا يعطيها إلا ما تستحق، فليس للإنسان إلا سعيه وكده، ولا يكون ذلك الا بالمشروع الإسلامي الذي هو اليوم يواجه مسخ فرعون قرن الحادي والعشرون، بكل طاقاته الجبارة، فالإسلام ومشروعه الحضاري الانساني ، يواجه منظومة تنمية متخلفة مشروعها هو هدر قيمة الإنسان، ومهمته في الأرض، وتمسخ حتى الجمال، وتشوه الحقيقة ، وتستبد بالفكرة ، وتسعى الى تحطيم القيمة الوطنية ، وتشتت الطاقات ، وتقتل الايجابية...

لذا احببت أن أكتب بحثي الموسوم «الإسلام وسياسية العصر تحديات وآفاق» لان ما يجري اليوم من أحداث وتغيرات في عالم افتراضي يتخطى كل الحدود ، وكلنا نتفق على ان المسلمين في عالم اليوم يعانون من أخطاء انظمتهم هكذا لابد أن يكون الجهد جماعيا ومنظما، من اجل مقارعة بيئة التخلف ودعم بيئة التقدم لنشر الاصلاح ومواكبة العصر في آن واحد. فالإسلام جاء بمنظومة متكاملة لمنهج حياة متغيرة فوجدت ان اقف على تلك التحديات فقد اشتمل البحث على ثلاثة مباحث وهي المبحث الاول :الإطار العام ، اما المبحث الثاني: «تحدي الطغاة لمشروع الأمة الحضاري» اسبابٌ وادوات؛ وجاء المبحث الثالث بعنوان : إعداد وآفاق ، ثم النتائج والتوصيات ومن ثم المصادر.

ومهما اجتهدنا في معرفة مشروع أو إيجاده، فسنبقى قاصرين او عاجزين عن فهم كثير من الجوانب المتعلقة بحياة الإنسان وسلوكه في مجتمعه وخاصة ما هو عرضة للتغير بفعل العوامل البيئية والتاريخية والتكنولوجية والثقافية ؛ لذا ارجو من الله العزيز الحكيم ان يتقبل هذا العمل خالصاً لدينه وللإنسانية

والحمد لله رب العالمين.

الباحث

المبحث الأول
الإطار العام

المطلب الأول : مفهوم السياسة لغةً واصطلاحاً.
المطلب الثاني : مفهوم المعاصرة لغةً واصطلاحاً.
المطلب الثالث : مفهوم التحدي لغةً واصطلاحاً.
المطلب الرابع : مفهوم الآفاق لغةً واصطلاحاً.

المطلب الأول
مفهوم السياسة لغةً واصطلاحاً

السياسة لغةً: مصدر ساس يسوس سياسة، فيقال: ساس الدابة او الفرس، سست الرعية سياسة: امرتهم ونهيتهم وساس الامر سياسة، والسياسة، القيام على الشيء بما يصلحهُ[١]

وجاء ايضاً في السياسة، من ساس الناس وحكمهم، تولى قيادتهم وادارة شؤونهم ، وقام بإصلاحها[٢]

السياسة اصطلاحاً: تعرفها موسوعة العلوم السياسية، هي فن ادارة المجتمعات الانسانية.[٣]

وقيل ، هو قانون موضوع لرعاية الآداب والمصالح وانتظام الاموال[٤] وهو ايضاً اصول ادارة الشؤون العامة[٥] .

---

(١) ينظر: لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت ٧١١هـ) ، دار صادر – بيروت ، ط٣ :٦/ ١٠٨.

(٢) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصر، د. احمد مختار عبد الحميد عمر، ت»١٤٢٤» عالم الكتب –بيروت،ط١: ٢/ ١١٣٣.

(٣) موسوعة العلوم السياسية. اصدار جامعة الكويت ص ١٠٢ فقرة (٨٠)

(٤) ينظر: البحر الرائق شرح الوافي، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري ت ٩٧٠هـ:٥/ ٧٦

(٥) موسوعة العلوم السياسية. اصدار جامعة الكويت ص ١٠٢ فقرة (٧٨)

وقد تأتي السياسة بمعان كثيرة، مرتبطة بألفاظ اخرى، كسياسة مال او سياسة الشؤون الخارجية او الداخلية او سياسة الأمن أو سياسة المجتمع، وكذلك سياسة البيت أو الأسرة.

كلها مصطلحات مرتبطة بالسياسة، لذا اجد ان السياسة هي رعاية شؤون الامة بكل جوانبها وأموالها داخلياً وخارجياً على وفق المنهج الإسلامي ودراسة الواقع.

المطلب الثاني

مفهوم المعاصرة لغةً واصطلاحاً

المعاصرة لغة: [عصر] العَصْرُ: الدهر وَالْجَمْعُ أَعْصُرٌ وإعصار وعُصُرٌ وعُصورٌ وَالْجَمْعُ مَعاصِرُ ومَعاصِيرُ[1]

المعاصرة اصطلاحاً: هي معايشة الحاضر بالوجدان والسلوك والإفادة من كل منجزاته العلمية والفكرية والتسخير لخدمة الانسان ورقيه. [2]

هي ايضاً لفظة تعني مواكبة العصر ومعايشته فلكل عصر عصريته. فهي مجموعة اتجاهات وقيم وأساليب للتفكير التي تتطلبها المشاركة الفعالة في مجتمع عصر.

المطلب الثالث

مفهوم التحدي لغةً واصطلاحاً

التحدي لغةً: تحدى الشيء: حداهُ وتحدى فلاناً: منه مباراتهُ في امر[3].

والمتحدي هو الذي يواجه المخاطر ويتغلب عليها، [4] والتحدي لفظاً يدور حول معنى المباراة او المنازعة او المبارزة. [5]

---

(١) ينظر: لسان العرب:٤/ ٥٧٦

(٢) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصر:٢/ ١٥٠٧

(٣) المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة ١/ ١٦٢.

(٤) المعجم اللغة العربية المعاصر:١/ ١٠٣-١٠٤.

(٥) ينظر: تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،ط١ ، ٢٠٠١م :٥/ ١٢.

التحدي اصطلاحاً: هو الازمة، فالتحديات هي مجموعة ازمات تقع في جميع المجالات وعلى كل المستويات ويجب على المجتمع مواجهتها.[١]

وهي ايضاً نقد القيم والمبادئ الإسلامية ومحاولة النيل منها والسعي نحو عرقلة التأهيل الإسلامي لشتى العلوم[٢]، وهذا ما نسميه بالتحدي السلبي او التحدي الايجابي فهو ما يدعونا الى مراجعة قوله تعالى «﴿ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴾[٣]»، هي دعوة للتحدي للوصول الى المبتغى من رضا الله تعالى، اما محور لفظ التحدي، في بحثي هو كيفية مواجهة هذه الرياح العاصفة التي تعصف بالأمة من كل جانب من جوانب حياتها السياسية والفكرية والاقتصادية والاجتماعية.

فكل فكرة او معلومة او نتاج او منهج او برنامج يستهدف صراحة او ضمناً تحطيم معوقات الأمة الإسلامية العقدية والفكرية والثقافية والحضارية او يتحرى التشكيك في فهمها ومحاولة احلال سواها محلها في الدستور او مناهج التعليم او غيرها من المجالات الأخرى هو ذلك التحدي.

المطلب الرابع

مفهوم الآفاق في اللغة والاصطلاح

الافق لغةً: افق والجمع افاق، وافق يأفِق: ركب رأسه في الافاقِ»،والأفق ما بين الزرين المقدمين في رواق البيت، والأفق على فاعل: الذي بلغ الغاية في العلم والكرم وغيره من الخير: افق الافق مثل عشر وعشر، ما ظهر من نواحي الفلك وأطراف الارض. [٤]

وافق كفرح: بلغ النهاية في الكرم، او في العلم، او في الفصاحة وجميع الفضائل، فهو أفق وأفيق وهي بهاء، وأَفَقَ يأفِقَ ركب رأسه، وذهب في الافاق[٥]

---

(١) الجامعة ومواجهة التحديات التكنلوجية، فاطمة رياض: ٥١-٥٢ .

(٢) ينظر: المسلمون بين التحدي والمواجهة نحو فهم اعمق للواقع الإسلامي، عبد الكريم بكار، : ١٤.

(٣) المطففين :٢٦.

(٤) ينظر: لسان العرب:١٠/ ٦٠٥.

(٥) القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، تحقيق: مكتبة التراث ،مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م: ١/ ٨٦٤.

وهو ما ظهر من السماء ماساً الارض، منتهى ما تراه العين من الارض كأنها التقت عنده بالسماء، وخط الافق هو ملتقى الارض والسماء. وكما قيل ان من احاط بالمعرفة والعلم قيل عنه له كثرة قراءة توسّع افقه «وهو ايضاً من كان محدود الاطلاع قيل عنهُ فلان ضيق الأُفق.[1]

الافق اصطلاحاً:

قال تعالى : «﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ﴾»[2] قيل المراد بآيات الافاق فتح البلاد والمحيطة بمكة وبآيات انفسهم،[3]

وقالوا الآفاق هو ذلك الضارب في آفاق الارض ومن لا ينتسب الى وطن[4] اذاً الأفق هو ذلك المنظور الذي يبحث فيه كل فكرٍ سليم واقعي يتحرى الملائمة والصواب، وهذا هو سبب ربط القران الكريم النظر في آيات الكتاب حيث التفكر بالأحداث وترجمتها الى الواقع والاتعاظ بها ومن ثم الوصول بها الى اعلى المستويات.

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة: ١/ ١٠٣-١٠٤

(٢) فصلت :٥٣

(٣) التفسير الكبير أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ط٣ – ١٤٢٠ هـ: ٢٧ / ٥٧٤

(٤) المعجم الوسيط: ١/ ٢١

المبحث الثاني
تحدي الطغاة لمشروع الأمة الحضاري

تمهيد

المطلب الأول : أسباب التحدي.

المطلب الثاني : ادوات التحدي.

تمهيد

ان مواطن التحدي والأزمات هي المحطات التي توقظ الأمم ومهما اشتدت فهي رسالة للتغيير وأن إحباطات صفحات الماضي وخيبات الأمل هي عند الأمم الحية الأجدر أن لا تقضي على إمكانات المستقبل.

فهي تثير فاعليها قال تعالى «﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾»[1]

وقال تعالى «﴿ وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾»[2]

يقول سيد قطب «وبهذا التصوير يفترق طريقان ويبرز منهجان ويصغر كل ألم، وتهون كل مشقة، ولا يبقى مجال للشعور بالضنى والكلال، فهم أي الاخرون يألمون ولكنهم يرجون من الله ما لا يرجون»[3]. اذن سنتوقف في هذا المبحث اشارة التحدي أسبابه وصورهُ.

---

(١) ال عمران : ١٤٠-١٤١.

(٢) النساء: ١٠٤.

(٣) ينظر: في ظلال القران، سيد قطب، دار الشروق-القاهرة - بيروت ،ط١٢، ١٤١٢هـ-١٩٨٥م: ٢/ ٧٣٩.

المطلب الاول

أسباب التحدي

إن من اهم اسباب ذلك التحدي البغيض عند السلطة الحاكمة تجاه المشروع الإسلامي ما يأتي:

*** الطغيان:**

ذلك المرض القديم الحديث ، فهو الذي لا يبالي ما أتى يأكل الناس ويقهرهم لا يشبه تعرج ولا فرق[1] هو الذي يتجاوز حدوده، وفواصله، بل وعقله البشري، قال تعالى وهو يصف حاملها: «﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِۗ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾»[2]

هذا عملهم وهذه حالهم وهذا هو تحديهم، للمنهج فزيف لهم سوء عملهم، فخلوا وشأنهم وامهلهم الله حتى حسن عندهم سوء عملهم.[3]

فقد يأتي بمعنى الضلال وهي اوضح صورة في قوله تعالى «﴿ وَنُقَلِّبُ أَفۡـِٔدَتَهُمۡ وَأَبۡصَٰرَهُمۡ كَمَا لَمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَنَذَرُهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴾»[4] .

قال القاضي : انه تعالى امد بغمدهم ليس لغرض ان يكونوا في الطغيان بل المراد هو لطف الله بهم ولكن يأبوا الا ان يعمهوا، وقال تعالى «﴿ وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ فَمِنۡهُم مَّنۡ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنۡهُم مَّنۡ حَقَّتۡ عَلَيۡهِ ٱلضَّلَٰلَةُۚ فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ﴾»[5]، فالطغيان مرض الكفر ومجاوزة الحد[6]

ويأتي ايضاً بمعنى الاسراف في الجريمة وذلك في قوله تعالى قال تعالى «﴿ وَقَوۡمَ نُوحٖ مِّن قَبۡلُۖ

---

(١) ينظر: البستان معجم لغوي فصول، عبدالله البستاني، مكتبة لبنان- بيروت ، ط١، ١٩٩٢م : ٦٦١.

(٢) البقرة: ٢٥٧.

(٣) ينظر: التفسير الكبير: ١٣/ ١١٠

(٤) البقرة : ١٥

(٥) النحل: ٣٦

(٦) ينظر: التفسير الكبير: ٢/ ٣١١

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ﴾[1] هم اظلم لانهم هم البادئون به المتقدمون اما اطغى فلانهم سمعوا المواعظ والنصائح وطال عليهم الامد[2] فأسرفوا بالجريمة والطغيان وجاءت اشارة الى معنى الاستكبار والطغيان وذلك في قوله تعالى وهو يصف فرعون الارض ذلك الحاكم الطاغية «﴿اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾»[3]، فكمال الطغيان هو سوء المعاملة مع الخالق ومع المخلوق[4] فكلمة الطاغوت استعملت في القران الكريم بمعانٍ والفاظ مختلفة، اما ما يهمنا هو أن الطغيان في السياق القرآني، قد ورد في غالب الاحيان عن الحكام الطغاة، فالطغيان ان اردنا مع لفظ السياسة فهو احد اهم امراض العصر في سياسة اليوم فهو ظلم وعتو وتجبر وفساد وظلال لذا جعلته احد اسباب التحدي السياسي للامة.

* **المقربون من الحاكم**: وبمعنى ادق هم الملأ، قال تعالى « ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٣٨﴾﴾»[5] والملأ «هم الجماعة اهل الرأي من الناس»[6] فقيل : «مالات فلاناً على الامر أي كنت معهُ في مشورته، والممالأة هي المعاونة»[7]

وقال ابن الاعرابي: «الأملة اعوان الرجل، واحدهم: امل[8] فهم الوجوه المقربون من الحاكم وهم القطب الاهم من مراحل اسباب او دوافع ذلك التحدي، فهم البطانة، قال الشعراوي، الملأ هم اشراف القوم ووجوهه، واعيانه المقربون من صاحب السيادة العليا».

ويقال لهم « ملأ» لانهم هم الذين يملئون العيون، أي لا ترى العيون غيرهم، وفرعون لم يصبح

(١) النجم : ٥٢

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٢٩/ ٢٨٣

(٣) طه : ٢٤

(٤) ينظر: التفسير الكبير: ٣١/ ٤٠

(٥) القصص: ٣٨

(٦) مجمل اللغة لابن فارس: ١/ ٨٣٨ وينظر: المعجم الوسيط : ٢/ ٨٨٢

(٧) العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي دار ومكتبة الهلال: ٨/ ٣٤٦

(٨) تهذيب اللغة: ١٥/ ٢٨٩

فرعوناً الا بالملأ»[1]

قال تعالى «﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴾»[2] وقال تعالى «﴿ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ ﴾»[3] فهم كلما جاء ذكرهم في القران الكريم جاء بصفة ملازمة للحاكم او المسؤول، ففي قوله تعالى وهو يصف حال ملكة سبأ «﴿ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴾»[4]

فكما هو واضح من الآيات السالفة الذكر ان للبطانة دوراً محورياً مؤثراً في سياسة الحكم والنطق به والتثبيت لهُ، لذا فلا يمكن بحال من الاحوال ان نتصور وجود دولة يتربع على عرشها حاكم طاغ بدون ان يستند في طغيانهِ على بطانة سيئة متملقة، وهي موجودة في عصرنا في مجال السياسة والاقتصاد والاعلام وحتى في الدين، وهي دائماً من طبقات المجتمع المترفةِ لقربهم من الحاكم، فهم احد اهم الدوافع والاسباب لذلك التحدي هو الخوف على المصالح.

قال تعالى « ﴿ فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ ۚ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾»[5]

يقول سيد قطب رحمه الله الملأ هم آخر من يؤمن بدعوة ... تجردهم من السلطان في الارض، وترده الى إله واحد هو رب العالمين « ولابد ان يحاولوا فتنة المواطنين الذين خلعوا ربقة الطاغوت من اعناقهم بعبوديتهم لله وحده، وتحرروا بذلك، من العبودية للعبيد[6]

يقول السيد محمد رشيد رضا رحمه الله، مضت سنة الله تعالى بان يسبق الفقراء المستضعفون من الناس الى اجابة دعوة الرسل واتباعهم والى كل دعوة اصلاح لأنه لا يثقل عليهم أن يكونوا تبعاً لغيرهم، وأن يكفر بهم أكابر القوم المتكبرون، والاغنياء او الملأ هم المترفون فيشق عليهم ان يكونوا

(١) ينظر: تفسير الشعراوي خواطر، محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ) مطابع أخبار اليوم: ١٠/ ٦١٢٤

(٢) الاعراف: ١٠٩

(٣) الاعراف: ١٢٧

(٤) النمل: ٣٢

(٥) يونس: ٨٣

(٦) ينظر: في ظلال القران: ٨/ ١٣١٣

مرؤوسين او يخضعوا للأوامر والنواهي، فهي تحرمهم من شهواتهم التي لم يكن لها حدود من قبل.[1] هنا يتضح لنا حالة الحاكم في حالة البطانة، والقول هو ان كنت تريد ان تعرف عن نفسك أعلمني من حولك أعرفك .

فهم الذين يرون ما لا يراه الآخرون، ولا ريب أن البطانة الفاسدة مشروعها المدمر في انهيار الأمم في الماضي والحاضر وان ما يسلفت الانتباه هي قصة .. فرعون موسى عليه السلام ، وهي احد اهم أسباب سقوط ذلك الملك العظيم هو لجوء فرعون الى بطانتهِ الفاسدة ، هامان ذلك الرجل الذي ذكرهُ القران الكريم في ستة مواضع ثلاثة منها في سورة القصص، وواحدة في سورة العنكبوت، واثنان في سورة غافر، كلها تذكر رأيه الفاسد العاتي، فكيف بك ببطانة لا تعرف لله طريقاً ولا يأبهون بوطن ولا مواطن ولا أمن ولا أستقرار، أذناب لغيرهم، وليس ببعيد عن صفحات تاريخنا السياسي واثار البطانة الفاسدة هو ذلك الرجل ابن العلقمي الوزير المؤيد ، للمستعصم آخر خلفاء العباسيين الذي مالا على الإسلام واهله هولاكو الذي دمر ذلك التاريخ الإسلامي العريق من صفحات كتاب ونفوس علماء ذلك التاريخ الدموي كان سببهٌ تلك البطانة الفاسدة المتمثلة بابن العلقمي [2].

*** حب الرياسة والتسلط:**

أن ما يحمله الانسان من صفات سلبية وايجابية في نفس الوقت هي انما سمة به كي يتغلب على احداها فأما ان يكون او لا يكون.

والامراض النفسية التي تصيب ذلك المخلوق كثيرة ومتنوعة ومنها المتجذر الأصول ومنها الطارئ الحصول.

والسلطة هي احدى تلك الامراض، قبل ان ندخل في تفاصيل ذلك الدافع نقول ان السلطة

---

(١) ينظر: تفسير المنار، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت١٣٥٤هـ) ١٩٩٠ م : ٨/ ٥٠٤

(٢) البداية والنهاية ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ) دار الفكر عام النشر: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م: ١٣/ ٢١٢ .

في اللغة هي السهم الدقيق الطويل، والسلطة هي ذلك الوعاء الذي يجعل فيه الحشيش والتين. (١)

وجمعها سلطان : وهي تسلط ، حكومة ، كلها تدخل ضمن مصطلح التشريعية او التنفيذية وغيرها .... (٢)

وهنا لابد من التأكيد بين مصطلح السلطة والتسلط فالسلطة هي حق المسؤول في الحكم على وفق القانون، اما التسلط فأساسه الغلبة والاغتصاب والإكراه الذي يعطيه لنفسه المتسلط من انه فوق الجميع فهو الصانع والمنفذ والمفسر للقرارات والقوانين دون رقيب ولا محاسب (٣). قال تعالى وهو يصف حال مرض التسلط «﴿ يَٰقَوْمِ لَكُمُ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ظَٰهِرِينَ فِى ٱلْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأْسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَا ۚ قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴾»(٤)

فالسلطة المتسلطة ليست مجرد قصر مادي فحسب وانما هي تعتمد على عوامل نفسية اقتصادية واجتماعية وتاريخية. من هنا يرى الفقيه الفرنسي د .فيرجيه « ان الدكتاتورية ليست الا مرضاً من امراض السلطة وليست ظاهرة طبيعية» (٥)

لذا يرى جاك مارتيا التفريق بين السلطة كمصطلح وبين القوة فهما امران مختلفان، القوة هي بواسطتها تستطيع ان تجبر الآخرين على آرائك وطاعتك، في حين ان السلطة هي الحق في ان توجه الآخرين، والسلطة تتطلب قوة غير ان القوة بلا سلطة ظلم واستبداد. (٦)

اما التسلط وحده فقد جندت اللغة العربية بمفاهيم مثل الاضطهاد، التعصب، العدوان، التشدد، الارهاب، الفقر، والقمع. (٧)

---

(١) المعجم الوسيط:١/ ٤٣٠

(٢) معجم اللغة العربية المعاصر: ١/ ١٥٩

(٣) مفهوم السلطة السياسية، مقالة، د. محمد بالدوين، www.libyu-.watanona.com

(٤) غافر :٢٩

(٥) الدكتاتورية ، م ، د يرجيه ، د . حسام متولي، دار عويدات – بيروت ١٩٨٩: ١٢.

(٦) ينظر: الطاغية ، دراسة فلسفية لصورة من الاستبداد السياسي ، إمام عبد الفتاح، عالم المعرفة – الكويت . ١٩٩٤م : ٢٠

(٧) ينظر: مفهوم التسامح في الثقافة الإسلامية وانعكاساته على تربية الطفل: شاكر مصطفى علي الانصاري، جمعية كويتية لتقدم الطفولة العربية، ٩٤-٩٥: ٤١-٧٥ .

ويرى محمد جواد رضا، ان هنالك خيطاً رفيعاً بين السلطة والتسلط ويمكن ان يوظف الناس مفهوم السلطة بمضمون التسلط على الاخرين، هذا ويمكن الحديث انه نوعان أي السلطة منها القاهرة ومنها المريبة» .[1]

صحيح ان التسلط هو اسرع للحاكم للوصول الى النتائج لكنها مع الاسف نتائج مؤقتة تتنفس على قنينة الاوكسجين فمتى ما انتهت القنينة من ذلك الهواء مات مشروع التسلط.

فالتسلط هو حكم الانفعال والاهواء غير مبني على معلومات تخطيطية عقلية، كالأب الذي يقول لابنه يجب ان تعمل هذا الشيء لأنك تحبني، الطفل يفعل ما يريده الاب بأسلوب عاطفي مبطن بقناعة انفعالية تلك هي السلطة غير العقلانية.

اما المربية: هي التي تقوم على حقائق كقول الاب لابنه: افعل هذا الشيء لأنه يعود عليك بالفائدة. [2]

وقد وصف بيير ان اصحاب السلطة المتسلطة، يستحيل ان يمارسوا ذلك ما لم تكن لهم اهواء فهم لا يتعشقون سلطتهم الخاصة. الا عن طريق امراضهم السلطوية. [3]

فهو اذاً احد اهم الدوافع للتحدي التي تصيب السلطويين، والممارس لهذا المرض حسب بيير داكو ، ينظر الى السلطة غاية في حد ذاتها، فالسلطة تمثل اماناً داخلياً بالنسبة اليه، وذلك دليل عدوانه وضعفه، فهو يهاجم خوفاً، من أن يهاجم وينال الآخرين خوفاً من أن يتعرض لأذاهم، فالسلطوية والسفرة، تعويضان نفسيان اساسيان للوجود والاستمرار، [4]

فإرادة السلطوي صورة من الضعف ففي الوقت الذي يبدد فيه السلطوي ارادياً الى الحد

---

(١) التنشئة العائلية واثرها في شخصية الطفل، محمد جواد رضا، ضمن مجموعة الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الكتاب السنوي، ١٩٨٤: ٨٢

(٢) ينظر: المصدر نفسه:٨٣

(٣) ينظر: الضعف والوضع الانساني، بيير فيو، ترجمة الياس زحلاوي، وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق، ١٩٧٥ : ١٣٢-١٤٤

(٤) الانتصارات المذهلة لعلم النفس الحديث ، بير داكو، ترجمة وجيه اسعد، سوريا-دمشق ، الشركة المتحدة للتوزيع : ١٩٧

الاقصى فانه في الواقع لا يمتلك ارادة على الاطلاق، فتصلب السلطوي في صورة للضاد وليس صورة للإرادة، واذا كانت الارادة على هذا النحو، فان اخلاق المتسلط تشبه اخلاق البغال والبهائم العنيدة. (١)

فالسلطوية في مشاعر دونية، تصيب صاحبها بالنقص وفقدان الثقة والاتكالية والجمود.

*** الشعوب المتخاذلة :**

وايضاً اقف على احد دوافع ذلك الاصرار السلبي لتحدي المشروع الإسلامي هي الشعوب، فهي التي تصنع ذلك الإنسان، الطاغية والمتسلط، فالشعوب ذلك العنصر المهم الذي يتكل عليه الحكام في شذوذهم في قيادة البلاد.

وهو مصدر من تخاذل، وهي تلك الحالة من الضعف والتكاسل عن القيام بأمر ما والاستسلام للواقع السيئ. (٢)

والخاذل ضد الناصر خَذَله وخَذَل عنهُ. والتخذيل جمل الرجل على خذلان صاحبه وتثبيطه. (٣)

وما أكثر هؤلاء المثبطين المستكينين فهم من الخطورة بمكان ليس على انفسهم فقط بل يتعدى ذاك الصنف من الناس الى غيره، فتنتشر الهزيمة والتخاذل الذاتي في المجتمع انتشار النار في الهشيم. فتسلب الارادة. ويكون المجتمع اقرب الى الإمعة. قال تعالى : «﴿ فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ فَأَطَاعُوهُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴾» (٤)

انهم فاسقون لانهم اطاعوا الجاهل الفاسق، والحال تتكرر في كل شعب متخاذل يدع الحاكم الطاغي يستبد والسبب هو أنهم شعب مستكين لهذا منع الله تعالى أن يخرج هؤلاء مع رسول محمد صلى الله عليه وسلم حين قال فيهم « ولو ارادوا الخروج» اوصى الله تعالى الى رسوله ان مثل هؤلاء لا تحزن عليهم فعدم خروجهم مصلحة للامة (٥) فكثيرون هم اولئك المتخاذلون، فهم الذين يتكئ

(١) المصدر نفسه : ١٩٨ .

(٢) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصر:١/ ٦٢٢.

(٣) لسان العرب:٧/ ٣٦٦

(٤) الزخرف: ٥٤

(٥) ينظر: في ظلال القران : ٣/ ١٦٦١

عليهم الطاغية فهم سنده فحق لفرعون حين قال لقومه «﴿ يَٰقَوْمِ لَكُمُ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ظَٰهِرِينَ فِى ٱلْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأْسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَا ۚ قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ ﴾» [1] فانه يرى لأنه يرى وهم لا يرون لانهم قاعدون متخاذلون متكاسلون، جبناء، انهزاميون، لهذا صدق من قال ، الشعوب هي التي تصنع الطغاة. قال تعالى «﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾» [2]

هو ذلك الرضا المنهي عنه بما عليه الظلمة من الظلم وتحسين تلك الطريقة وتزيينها عندهم وعند غيرهم، ومشاركتهم في شيء من تلك الابواب، [3] فالركون هو الميل السليم وتعظيم ذكرهم واستدامتهُ، [4] هي تلك العودة الى تلك الصور من تلك الشعوب التي لم يكن فيها الا القليل من الذين ينهون عن الفساد فساد الظلمة اما الكثرة فكانت صاحبته فيما هم فيه، [5] قال تعالى «﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُو۟لُوا۟ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَآ أُتْرِفُوا۟ فِيهِ وَكَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴾» [6]

*** التخويف من الوجود الإسلامي:**

قال لافروف: ان المطالبة بسقوط الاسد يزيد من التهديدات التي تمثلها الجماعات الإسلامية المتشددة، [7]

هذه حقيقة تؤكد ان احد اهم الدوافع للوجود السياسي الطاغي، هو ارتباط حكامهم بتبعيتهم للغرب التي تمثل الساند لهم ، فأن بقاء مثل هؤلاء نواطير مرتبط بالمصالح الفاسدة، فكان لابد من الوجود والبقاء هو خلق منهج إخضاع جديد على الامة وهو سلاح ساحر وفعَّال، فكانت

(١) غافر: ٢٩

(٢) هود: ١١٣

(٣) ينظر: التفسير الكبير: ١٨/ ٤٠٧

(٤) ينظر: نفسير البيضاوي، ناصر الدين أبو الحسين بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي،تحقيق:عبد القادر عرفات، دار الفكر :٣/ ١٥١

(٥) ينظر: في ظلال القران: ٤/ ١٩٢٧

(٦) هود: ١١٦

(٧) ينظر : الطاغية ،دراسة فلسفية لصور من الاستبداد السياسي، امام عبد الفتاح امام ،عالم المعرفة- بيروت : ٢٥

الدراسات النفسية والاجتماعية والسياسية كلها تشير الى أن الانسان بالإمكان السيطرة عليه واخضاعه بسهولة ويسر بمجرد ان نجعله يعيش في واقع حقيقي او وهمي مليء بالخوف، على امنه ومصالحه ومستقبله وعلى من يهمه امرهم من زوجة وابناء واهل وأملاك.

الخوف هو ذلك السلاح الذي استخدمه ملوك الظلم من قبل، قال تعالى وهو يصف كيف يصور فرعون لقومه من هو موسى عليه السلام وما هو خطرهُ عليهم ، قال تعالى﴿ قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ ﴾»[1] ولا يؤثر في الناس اكثر من فوقهم وعلى مراكزهم ان تبدل، وهذا معنى قوله تعالى على لسان فرعون ﴿ وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ ﴾ وقد انتهز فرعون هذه المسالة انه ما جاء موسى وهارون الا ليقيدوا الوضع الاجتماعي القائم».

وهذا ما حصل حتى في عهد النبوة، بل حتى في كل عهد من عهود الرسل والانبياء كانوا الطغاة سلاحهم تخويف الناس من المجهول او التغيير[2]. وذلك في قوله تعالى «﴿ قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَلۡفِتَنَا عَمَّا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلۡكِبۡرِيَآءُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا نَحۡنُ لَكُمَا بِمُؤۡمِنِينَ ﴾[3] هذه هي طبيعة كل من احب وضعاً اجتماعي مستقر لا يريد التغيير فكانت هذه الفكرة من تخويف اغلبية الناس من المجهول والغامض احد اهم الدوافع للتحدي، لذا نجد في صورة اخرى الفرعون وهو يطلب الاذن بالقتل، في قوله تعالى «﴿ وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ مُوسَىٰ وَلۡيَدۡعُ رَبَّهُۥٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمۡ أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ ﴾»[4] فهؤلاء الطغاة فكرتهم انهم يدعون العمل لصالح الامة والحفاظ عليها من التفكك والانهيار بكل اشكاله وصوره لهذا هنالك من هم مصغين لأفعالهم قال تعالى «﴿ لَوۡ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمۡ إِلَّا خَبَالٗا وَلَأَوۡضَعُواْ خِلَٰلَكُمۡ يَبۡغُونَكُمُ ٱلۡفِتۡنَةَ وَفِيكُمۡ سَمَّٰعُونَ لَهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴾»[5]

---

(١) طه: ٦٣

(٢) سلسلة محاسن التأويل ، أبو هاشم صالح بن عوّاد بن صالح المغامسي، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، (http://www.islamweb.net: 5/53).

(٣) يونس :٧٨

(٤) غافر : ٢٦

(٥) التوبة : ٤٧.

المطلب الثاني

أدوات التحدي

بعد أن وقفنا على أهم الاسباب التي تدعو إلى تحدي المشروع الإسلامي .. أحاول في هذا المطلب استعراض أهم الأدوات التي تدعم تلك الأفعال ومنها على سبيل الاختصار:

*** الاستبداد:**

إن من ادوات التحدي التي تعيشها الامة امام من يرفض فكرتها متحدياً لها هو الاستبداد، فالاستبداد ان يوهم السياسي الرعية ان الموجود هو افضل ما يكون وانه لا سبيل الى التغيير الان الا بعد العمل والانتاج كشماعتين يعلق عليها الحكام أخطائهم ، ثم يذكرون مجتمعاتهم بنظم أخرى فشلت عندما سارت على وفق ما طلب منها من تغيير، أن تولي السلطة بما تتضمنه من احتكار لأدوات الإكراه في المجتمع يهيئ لتلك الشرعية أمكانية التعسف في استعمال السلطة ومن ثم الوقوع في الاستبداد. [١]

وقد بينت موسوعة العلوم السياسية ان الاستبداد : هو ذلك النظام الذي يتسم بتركيز شديد للسلطة في يد فرد واحد، او تنظيم واحد، فهو يمتلك سلطات غير محدودة، ويمارس تلك السلطة بصورة قسرية. [٢] فالاستبداد يقود حتماً الى انهزام الامة وتراجعها في شتى المجالات. فهو ما لا يصح فيه الاشتراك[٣]

فهو تصرف فرد او جمع في حقوق قوم بالمشيئة وبلا خوف يتبعه، وهو مرادف لكلمات. استعباد، اعتناق، تسلط، تحكم ، وهي تلك الصفة للحكومة المطلقة العنان فعلا او حكماً كما تشاء بلا خشية حساب ولا عقاب. [٤] هو الحاكم الفرد يعكر برايه [٥]

---

(١) ينظر: المنهج في علم السياسة، د. محمد طه بدوي، المكتب الجامعي – الاسكندرية و. ط ، ١٩٩٧ : ٧٦

(٢) ينظر : موسوعة العلوم السياسية : ١/ ٢٩٤

(٣) ينظر: الرياض النضرة في مناقب العشرة، احمد بن عبد الله محمد الطبري (٦٩٤ هـ) ، تحقيق : عيسى عبدالله محمد مانع الحميري، بيروت – دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٦، ٢/ ٢٢٤.

(٤) ينظر : طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، عبد الرحمن الكواكبي، مدينة نصر –القاهرة : ١٥

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة : ١/ ٥٣٥

فالمستبد هو عدو الحق عدو الحرية وقاتلها، فالمستبد يود ان تكون رعيته كالغنم دراً وطاعة، وكالكلاب تذبلاً وتخلطاً. فهو مرض خطير اجتماعياً، فاذا أستبد انعدمت الكوابح امامهُ.

فالاستبداد انواع ، ومنها وأهمها استبداد العقل، واستبداد الدين وهي اسوأ انواع الاستبداد بحق افراد المجتمع ، كما قال الاكثر من علماء المتقدمين والمتأخرين، كما قال الشيخ عبد الرحمن الكواكبي «ان المستبد يبغض العلم، لان للعلم سلطاناً اقوى من كل سلطان، وينتج من ذلك ان بين الاستبداد والعلم حرباً دائمة وطراداً مستمراً يسعى العلماء المصلحون تنوير العقول ويجتهد المستبد في اطفاء نورها» (١)

من افرازات الاستبداد هي تلك الاستبدادية عن كثير من طوائف الامة، وبالأخص علماءها، الذين وقفوا مع المستبد الحاكم من اجل فكرتهم و منهجهم وهذا ادى الى استغلال الحاكم ذلك الضعف والتخوف بين طوائف الامة، فاستبداد الدين هو ايضاً يندرج ضمن عنصر الاستبداد واهميته ، قال تعالى «﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾» (٢)

في اطلالة سريعة على هذه الآية الكريمة بين الله تعالى ، من صور الاستبداد ان يصفهم بالأضداد لدعوة الله تعالى (٣)

فكيف يتحول هذا الانسان الذي فرض فيه ان لديه العلم والمعرفة .ان يشبه الله تعالى في القران الكريم انه كلب «﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَث أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾» (٤)

---

(١) ينظر: طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد:١٨-٣٤

(٢) التوبة : ٣٤

(٣) رؤى في قضايا الاستبداد والحرية: فوزي ال يوسف:٢٤ .

(٤) الاعراف : ١٧٥-١٧٦

ان مثل هذا التعبير هو رسالة الى كل عارف عالم يلجأ اليه الناس ان لا يكون اداة تحريف وتزيين يوظف من الحاكم لتبرير استبداده وتكريسه من خلال النصوص القرآنية والاحاديث النبوية،

*** الاعلام الفاسد :**

هو ذلك الجهاز المهم اليوم الذي يعتمده الطغاة ، فهو اداة الحاكم للتعبئة ، والشحن العاطفي المضلل، ضد المعارضين ، الإعلام المضلل ذلك العنصر المهم الذي استخدمه كل جبارة العالم، وكلنا يذكر قول جوبلز (وزير الاعلام النازي) حين قال «اكذب ثم اكذب ثم اكذب وكلما كانت الكذبة اكبر كان التصديق لها اكثر» [١]

الاعلام هو الخبر عرفاً واحتل الصدق والكذب لذاته [٢]

اما الفساد هو خروج الشيء عن الاعتدال ، قليلاً كان الخروج او كثيراً ويضاده الاصلاح ، وذلك يستعمل في النفس ، والبدن، والروح والاشياء الخارجة عن الاستقامة. [٣]

فالفساد هو زوال الصورة عن المادة بعد ان كانت حاصلة [٤]

وهو كما يقال إن الفساد مقابل الكون البراق فاذا دل الكون على حصول الصورة النوعية دل الفساد على زوالها، واذا دل الكون على الوجود بعد العدم دل الفساد على العدم بعد الوجود،[٥] ،ولا ريب ان الاعلام هو السلطة الرابعة ولا نبالغ، ان سلطة اليوم وفي هذا الزمن تساوي سلطة الدولة.

فالناس على دين اعلامهم ، وللإعلام اثره في السلوك والفكر، واتخاذ القرار، فنرى كثيراً من عوام الناس من يستجيبون لهذا التزييف ، علم او جهل به ، فهو سلاح من اخور اسلحة التحدي اليوم، فالشاهد لا يشبه الغائب ، واليوم اذا اردت ان تعرف سياسة فكر أي انسان ابحث عن ماذا

(١) الاتصال والاعلام في الوطن العربي، راسم محمد الجمال، مركز دراسات الوحدة العربية

(٢) ينظر تاج العروس ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية- القاهرة: ١١/ ١٢٥.

(٣) ينظر: المفردات في غريب القران ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ): ٣٣ تحقيق: صفوان عدنان الداودي ، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت ، ط١: ٣٧٩.

(٤) ينظر: التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف دار الكتب العلمية بيروت -لبنان ، ط١ : ١/ ٢٠٨

(٥) ينظر: المعجم الفلسفي، جميل جليبا، دار الكتب اللبناني ، بيروت - لبنان ، ١٩٨٢م: ١٤٦.

يشاهد من القنوات تعرف حقيقة فكره.

يقول الخبير الاعلامي ياسر عبد العزيز ، الفساد لم يترك منطقة الا وتحرك فيها والاعلام احد بؤر الفساد في المجتمعات.

قال تعالى «﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ﴾»[1] هو ذلك الفكر الذي يتناقض ظاهره وباطنه ، ويتنافر مظهره ومميزه هذا الذي يتقن الكذب والتمويه والدهان.

حتى اذا جاء دور العمل كانت وجهته الشر والفساد وتتمثل في اهلاك كل حي من الحراث[2]، والعجيب انهم يعتقدون اما خلال او جعلاً انهم مصلحون للامة قال تعالى «﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ﴾» [3]

قد اكون قد ظلمت الفساد حين حددته في الأعلام كاداة من ادوات التحدي لهذه الأمة فالفساد في كل حالٍ و مال بكل جوانب الحياة هي كلمة شاملة لإخراج الصورة عن حقيقتها الجميلة الى صورة مشوهة وبشعة.

فالفساد في السلطة ، والاقتصاد، والقانون ،الخ .... وكلها ادوات يستغلها النظام لتلبية حاجياته من أجل ارضاخ طرف الاخر.

ولكن اقتصرت على الاعلام لأنه بما يعتقده الاغلب ان اليوم هي حرب أعلام.

وهذا ما ادركته الامم المتقدمة سر هذا السحر وسلطته الغامضة المؤكدة. فاتفقت الملايين لتحقيق سياساتها من خلاله [4].

لان الاعلام له دوره المحوري عبر العصور ازاء كل القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والصحية ، فهي اقوى وسائط نقل الافكار والمشاعر واشدها تأثيراً في السلوك الانساني[5]

---

(١) البقرة : ٢٠٤-٢٠٥

(٢) ينظر: في ظلال القران : ١/ ٢٠٥

(٣) البقرة :١١

(٤) مقالة ، د . محمد عبد الناصر الشواف، موقع الالوكة الثقافية www.alukah.net

(٥) في فلسفة اللغة والإسلام، هادي نعمان الهيتي ، جامعة بغداد، ٢٠٠٧م : ١٥

قال تعالى «﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِي عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾»[1]

فظهور الفساد هكذا واستعلاءه لا يتم عبثاً ولا يقع مصادفة انما هو تدبير الله تعالى وسنته[2] ويرى الامام الشعراوي ان الفساد كان ولابد موجوداً لكن اصحاب الفساد عمّوه وجئوه الى ان فقس وفرخ في المجتمع.[3]

فالظاهر هو ما يبدو من الشيء في مقابل ما هو عليه في ذاته[4]، والزهر من الارض، ما غلظ وارتفع[5]

واجد ان هذه الآية كأنها تلامس وتبين الفساد الذي انتشر في الارض كلها فالأرض هي بر وبحر وليس هنالك ما هو اسرع من الاعلام بكل وسائله كما يقال ان العالم اليوم هو قرية صغيرة.

*** الفهم المنحرف للدين ورجالاته :**

الفهم المنحرف هي تلك الاداة الذي تعيشه الامة في القديم والحديث اليوم صار يفهم الإسلام بغير صورته الحقيقية الانسانية فالفئة المنحرفة التي تحمل اسم هذا الدين اليوم صار صوتهم اعلى من تلك الفئة الوسطية المعتدلة ، وذلك بدعم وصنع مباشر او غير مباشر من اطراف التحدي .

فالخطاب الديني يخاطب الفطرة لذا له تأثير خطير ان حرُف عن مقصده المراد من الله تعالى، ويكون اخطر اداة لتشويه صورة الانسان الذي في الوجود .

لان الانسان هو احد مقومات عملية البناء الحضاري كما يصورها المنهج الإسلامي، في التفكير والتعبير ، فغاية الانسان هي غاية خالق الكون وعمارة الارض.

فمتى ما انحرف ذلك الانسان عن مقصده الذي خلق من اجلهِ كان انسان الجسد لا انسان

---

(١) الروم : ٤١

(٢) ينظر: في ظلال القران : ٥/ ٢٧٧٣

(٣) ينظر: تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ) مطابع أخبار اليوم : ١٨/ ١١٤٧١

(٤) ينظر: المعجم الفلسفي : ٢/ ٢٩

(٥) العين : ٤/ ٣٧

الله تعالى . [1] قال تعالى «﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾»[2]

فالفهم المنحرف هي تلك الاداة في غسل الدماغ الذي يرمي الى السيطرة على الفعل البشري وتوجيهه بغايات مخطط لها بعد ان يجرد من مبادئه السابقة .

فنحن اليوم بين طرفي نزاع بين من يغالي التزامه السطحي للنصوص، وبين من يغض البصر عن كثير من امور الشرع بحجة التسليم لقضاء الله تعالى وقدره وفكرته الانزوائية عن العالم. فنحن بين الغلو في الفهم والتفريط في الفهم، [3] والنوعان هما نافعان للطرف المتحدي فهو يدعمها مباشرة او بصورة غير مباشرة.

فالاثنان يعملان نفس الهدف هي تلك النظرة القاهرة او السطحية او المشبوهة او المنحرفة لفهم ذلك الدين، فصارت تلك الافكار شماعة الطرف المتحدي للفكر الإسلامي بين التطرف والخمول الفكري .

فالأمة اليوم تعيش اخطر حالة من التشويه، التي يدعمها الداعمون وينفذها المتأسلمون في عصرنا الحاضر، فهي تمر بمرحلة تاريخية كما عاشها المسلمون من قبل بين التطرف والجمود . [4]

قال تعالى «﴿ وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴾»[5] فالسلطويون حريصون جداً على مصالحهم، رغم التعارض فيما بينهم، وليس على مصالح الامة ، فاستغلال ذلك النهج المنحرف لان استخدامهم يحقق للسلطويين ما عجزوا عنه، هو اقناع المجتمع بتقديم صورة اخرى، وفكرة اخرى للإسلام المعتدل ، هو ضرورة دعم الإسلام الصوفي السلبي الانزوائي عن العالم المحيط[6] فهذا في نظر المتحدين للإسلام الوسطي المعتدل الواقعي الشمولي، هو الحل الامثل لجعلهم يتحركون بكل حرية.

---

(١) ندوة في مفاهيم قرانية في العلوم السياسية، نحو تأهيل لمدرسة مصرية عربية اسلامية رئوية حضارية مسقبلية ، ١٢ .

(٢) الاسراء : ٧

(٣) التطرف الديني الرأي الاخر،صلاح الصاوي ،الآفاق الدولي للأعلام – بيروت ،ط١ : ٤

(٤) الوحدة الإسلامية والابتلاء بالجمود الفكري والتطرف الديني، ٢

(٥) الاحزاب : ٦٧

(٦) المنتدى العالمي للوسطية ، مأمون فندي ، صحيفة الغد الاردنية بتاريخ ٢٩/ ١/ ٢٠١٠م

واعطاء الصورة المشوهة لحملة هذا الدين ، وان نسبة الغلو او الفكر المنحرف انما هو ذلك الاسلوب للتدين لا الدين نفسه . [١]

لذا نرى كثيراً من النصوص القرآنية والاحاديث النبوية ،ترفض تلك النظرة الانحرافية للدين .

قال تعالى «﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴾»[٢] قال ﷺ «اياكم والغلو في الدين» [٣]

فالغلو في حقيقته حركة في اتجاه القاعدة الشرعية و الاوامر الالهية ولكنها حركة تتجاوز في مداها الحدود التي حدها الشرع [٤] فكانت هذه الصورة هي الدافع المهم لإسقاط صورة الإسلام الحقيقية الانسانية. فالغلو في اصله استجابة سلوكية يميل السلوك البشري عادة الى الانطباع بها كانعكاس لعدد من العوامل ، داخلية نفسية في حياة الفرد، او خارجية متعلقة بتأثيرات البيئة. [٥]

فالغلو وثيق الصلة بالبيئة والواقع والظروف الاجتماعية والسياسية، وليس وليد فكر فقط،

وكما نعلم ويعلم القاصي والداني المتطلع للتاريخ البشري ان الفهم المنحرف المغالي للدين هو مرض عالمي ، فمثلاً هنالك تيارات الغلو عند النصارى [٦] ، وكذلك تيار الغلو الهندوسي [٧] .

ومع ذلك بغض النظر عن كل هذه الانحرافات المشبوهة، لفهم الدين فاصبح مجرد ذكر (التطرف الديني) ينصرف الذهن فيه الى المسلمين، وكذلك تمر اخبار النظرة المنحرفة للتطرف اليميني والتطرف اليساري ، في الغرب، بهدوء تام في الوقت الذي يدق فيه السلطويون المناهضون، يومياً ناقوس الخطر ضد التيار الإسلامي.[٨]

---

(١) التطرف في الدين ابعاده، محمد سعيد العشماوي، مجلة المنار عدد ٣٦: ٨١

(٢) المائدة : ٧٧

(٣) رواه محمد ، باب النقاط الحصى ، ١/ ٢١٥-٣٤٧

(٤) التطرف غير الجريمة ، كمال ابو المجد : ٣٦-٣٧

(٥) التطرف الديني في ايران: رعد عبدالجليل : ٢٠

(٦) طريق القطب ، محمد حسنين هيكل . ٢ / ٤٠٥-٤٠٧

(٧) الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب المعاصرة: ٥٢٩

(٨) الإسلام والعصر ، د إدريس الكناني، ٧٥-٧٧

لذا يتضح جلياً ان ظاهرة الانحراف او الفهم العقيم او الغلو في الدين عند المسلمين اليوم مضمنة ومهولة.

فقد سمع تلك المسميات التي ظهرت اليوم عن الإسلام كدين كمصطلح الارهاب، التعصب، التطرف، الانحراف، بل وحتى المشردون، التشدد الديني[1]، الاصوليين، الإسلام السياسي، المد الإسلامي، التيار الإسلامي.

كلها مصطلحات تصب في تشويه الإسلام كحقيقة، ونحن نعترف ان هناك من يحمل تلك الافكار وهذا ما اراد الباحث اظهارهُ ان من اهم صور التحدي التي يعتمد عليها الطرف الاخر هو التشويه .

*** الازمات :**

ان مفهوم الازمة يختلف عن المفاهيم الاخرى، والتي هي، الحادث ، الواقعة، الصراع، وهذه كلها مصطلحات يطلق عليها حادث يحدث ويتلاشى ، وكل حسب اجراءاته، [2]

اما مفهوم الازمة ، فهي تعبر عن موقف وحالة يوجهها متخذو القرار ومن وقع عليهم القرار. [3]

فلا يخفى على المتابع لسير الاحداث بخاصة ما يحدث في الواقع ، من ازمات تدور في دوامة يتحكم فيها المنفذون، والاحداث التاريخية على مر العصور تتوسط حياتها الازمات، وعرفها اللوزي بانها كل موقف او حدث يؤدي الى احداث تغيرات ايجابية وجادة في النتائج.[4]

ويرى يشر مهورن ، انها المشكلة غير المتوقعة التي قد تؤدي الى كارثة ان لم يجر حلها بصورة سريعة. [5]

واجد ان التعريفين قد تغاضى عن ان الازمة قد تكون مفتعلة ، او هي الديناميكية السلطوية التي تحركها من احل هدف سلطوي، فعالمنا المعاصر، يعيش ازمة متفاقمة باستمرار شملت كل جوانب الحياة ولم يسلم أي قطاع من تأثيرها الخطير، وتداعياتها السلبية، على واقع الامة سياسياً

(١) هذا هو سلاحهم ، سعاد منسي، : ٤٤-١٢٥

(٢) ينظر : الخضيري: ٦٣ وينظر : الحملاوي: ٢٩.

(٣) مقالة ، مفهوم الازمة وخصائصها ونشوئها، مشعان الشادي ، www.hrdiscussion.com

(٤)

(٥)

واقتصادياً ودينياً وتربوياً واخلاقياً وفكرياً وكل هذه الجوانب تعتبر احد ركائز الازمة او قد تكون نتيجة الازمة. وهذا ما اختلف فيه كثير من المفكرين،

لان الازمات اصبحت جزءاً من حياة من يتعايشون عليها فهي اليوم الشغل الشاغل في عراق الديمقراطية، وغيرها من الامم،

والازمة في المفهوم اللغوي ، «الضيق، والازمة الشديدة، وقيل الازمة القحط» [١] والازمة زمام: ما يشد به، هو زمام الامر أي القى في يده زمام الامر[٢]، اما وليام كونت فقد عرفها ان الازمات بطبيعتها تطرح اقتراحات سائدة عن الواقع بطريقة خاصة وحادة.

اذاً هي ذلك الخلل وعدم التوازن في عناصر النظام أي نظام كان سياسياً او اجتماعياً او اقتصادياً او فكرياً او دينياً، في ظل حالات من التوتر والقلق والشعور بالعجز، لدى الافراد، [٣]

ويرى الستاروفان يعرفها بقوله انها الظاهرة او رد فعل بين طرفين او عدة اطراف حاول مل منهم تحويل مجرى الاحداث لصالحهِ[٤] وما نعيشه اليوم من تراكم الازمات الا المفبركة هي خيرٌ دليل على خطورة ذلك التحدي، ومما اثارني ذلك الخطاب الذي القاه رئيس الولايات المتحدة الامريكية وهو يحادث السياسيين الامريكيين بقوله: ان ما يسمعه معظم الناس في واشنطن هو «ضجيج مشوش ليست له علاقة بما يجب ان نفعله الان»

وتابع ان ما يجب فعله «يبدأ بإنهاء الامر الذي لم يسفر سوى عن تقويض اقتصادنا خلال السنوات القليلة الماضية وهو الدورة المستمرة من الازمات المفتعلة وإلحاق الأذى بالذات» [٥]

لذا يجد الباحث اليوم هو عصر الازمات المفتعلة السلطوية كله من اجل الوقوف امام تلك الدعوة الإسلامية ، فالأزمات هي احد اهم صور ذلك التحدي الباطل.

---

(١) المعجم الوسيط: ١/ ١٦

(٢) ينظر: لسان العرب:٢/ ٢١٠

(٣) موسوعة المجالي القومية المخصصة مواجهة الازمات الاخلاقية والسلوكية، ٢٧/ ٧٣٧- ٧٤٠

(٤) ادارة الازمات . د نعيم ابراهيم الظاهر، عالم الكتب الحديث – اربد الاردن، ط١، ٢٠٠٩م: ٤-٥.
وينظر : ادارة الازمات ، الاسس – المراحل – الاليات ، فهد احمد الشعلان، اكاديمية نايف العربية الامنية ، ٢٠٠٢: ٢٦

(٥) الخطاب يوم السبت ١٥ يناير كانون الثاني www.alharra.com

المبحث الثالث
إعداد وآفاق

تمهيد

المطلب الاول : الإعداد التكويني للمجتمع وآفاقه

المطلب الثاني: الإعداد الفكري للمجتمع وآفاقه

المطلب الثالث: الإعداد النفسي للمجتمع وآفاقه

المبحث الثالث

إعداد وآفاق

تمهيد

لما كان الإسلام نظاماً شمولياً واقعياً عمومياً بكل الازمات والعصور كان لزاماً ان يكون هو المتحدي الاول والاخير، وهو المتقدم على الجميع، فالإسلام ودعوتهٌ لا تحدهٌ حدود القومية ولا الجغرافية لذلك ، هو دعوة عالمية انسانية ، لذا سيحاول الباحث في هذا المبحث ان يقف على اهم الامور التي من خلالها يمكن ان نقول عنه مواجهة للتحدي مع لمسة افاقٍ لهذه الدعوة.

المطلب الأول

الإعداد التكويني للمجتمع

لقد كثر الحديث في السنوات الاخيرة عن الانتاجية والتصور والفعالية وطرق تحسينها، من اجل دفع عجلة النمو الى الامام.

وكما يعلم الكثر من ان افراد المجتمع هي اداة كل تقدم وتطور، ولكي تتعلم التحدي احببت ان اتكلم عن مرحلة من اهم مراحل التقدم بالأفراد وهي التكوين للمجتمع.

والتكوين هو تزويد المجتمع بخبرات ومهارات تجعل الفرد الواحد من المجتمع، متماشياً مع مختلف مراحل الحياة وتحقيق الارتقاء . [1]

(١) ينظر: تاريخ الفكر السياسي ، نور الدين حاروش : ٧٠-٧١

فكل النظريات النمو الجديدة تؤكد ان القوة المحركة للتقدم هي الانسان ، قال تعالى «﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾» (١)

وقيل التكوين هو تلك العجلة الاعدادية التحضيرية للمجتمع، حيث يكتسب رصيداً معرفياً يؤهله لإبراز ارقى القدرات والامكانيات . (٢)

فالتكوين هو حاصل العمليات والسبل التي ينقل بها مجتمع ما سواء اكان كبيراً ام صغيراً(٣).

وخير مثال تكويني لطبقة مجتمع راقٍ من الجانب التربوي والتنموي، هو الإسلام،

فلقد اكدت معظم النظريات والدراسات القديمة ومنها الحديثة على اهمية دور الدين عند الانسان في تكوين البناء الاجتماعي.

وهذا ما نجده في النظرية الإسلامية في تكوين المجتمع . لأنه ينظر الى الوحي المتمثل بالقران الكريم في صياغة مجتمع انساني متكامل .

فالنظام الإسلامي ينظر الى تكوين المجتمع بوصفه جماعة اجتماعية انسانية، فهو يركز على دراسة خصائص العملية التكوينية للمجتمع ويهدف الى مساعدة الناس على حل مشاكلهم وتطبيق العملية التكوينية التربوية لعلاج واصلاح عيوب المجتمع (٤)

وما اجده في خصائص المجتمع التكويني للنظرية الإسلامية هي كما يأتي:

الاستمرارية :

فالتكوين لكي ينجح ويرى ثمرات هذه العملية كان بحاجة ماسة الى الاستمرارية، فهو حلقة حيوية في سلسلة من الحلقات من اجل خلق مجتمع بنظام ليس فيه انقطاع للعملية التكوينية، قال تعالى « ﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴾» (٥)

---

(١) الاسراء : ٧٠

(٢) محمد مسلم، ٧٤.

(٣) رابح التركي ، ١٦.

(٤) ميادين، رشوان : ٦-٧

(٥) هود:٦١

فان أي عملية تكوينية للمجتمع لا تحقق مهمتها الحضارية في يوم او ليلة، بل تأخذ زمناً طال او قصر ويقاس الامر على قدر عزائم الناس الساعين الى بناء مجتمعهم، وهي لا تتوقف عند تحققها بل لابد من المحافظة عليها ، والاستمرارية بها من جيل الى جيل.

فالخاصية الاستمرارية للعملية التكوينية نابعة من النظرة الإسلامية السامية للكون والحياة والانسان ، ومن الخصائص الاساسية في القيمة الإسلامية التكوينية للمجتمع هو تكرار حدوثها بصيغة مستمرة .

فمن يصدق مرة او مرات لا يوصف بانه فاضل في سلوكهٌ، وانما تتأكد القيمة وتبرز الفضيلة اذا تكرر حدوثها، بصورة تجعلها عادة مستحكمة او جزءاً من النسيج الفعلي والسلوكي لصاحبها وعنواناً لهويته. (١)

لذلك نجد من اجل النهوض بالعملية التكوينية لأي مجتمع ، ان يكون هنالك عملية تواصلية استمرارية بحيث تتواصل العملية من جيل الى اخر، وان حصل التوقف ادى ذلك الى خلل العملية والذي بدوره يسبب التراجع الحضاري (٢) قال تعالى «﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٞ وَرِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَأۡخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلۡأَدۡنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغۡفَرُ لَنَا وَإِن يَأۡتِهِمۡ عَرَضٞ مِّثۡلُهُۥ يَأۡخُذُوهُۚ أَلَمۡ يُؤۡخَذۡ عَلَيۡهِم مِّيثَٰقُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِۗ وَٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۖ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾»(٣)

وقال تعالى «﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا ﴾» (٤)

فمهمة الاستخلاف للناس جميعاً فهي ليست مهمة جيل دون آخر.

التكاملية :

هي تلك النظرة التكوينية الشاملة، في كل مجالات الحياة الروحية والمادية والثقافية والسياسية والاجتماعية تتركز على رؤية شاملة لطبائع الاشياء وعلاقاتها وتفاعلاتها وتأثيراتها عبر الماضي

---

(١) عبد الحليم ، ٦٥-٦٦.

(٢) ينظر: التعليم واشكالية التنمية ، حسن بن ابراهيم الهنداوي، وزارة الاوقاف والشئون الدينية -سلسلة كتاب الأمة - قطر ،٢٠٠٤م:٥٠

(٣) الاعراف : ١٦١

(٤) مريم : ٥٩ .

والحاضر والمستقبل، بالتكاملية ممكن ان نصل الى حقيقة ودافع الاعداد التكويني الذي يجب التخطيط له من اجل نهضة المجتمع ، فالتكامل هو التعاون ، لا التنافس ، والتماسك لا تنازع [١] وهو ايضاً التنسيق المنسجم بين جوانب الشخصية المختلفة وتوافقها مع بيئتها، [٢]

قال تعالى «﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾» [٣] فان العملية التكوينية التكاملية لابد ان تكون للامة كلها ، وذلك بتعاونهم فيما بينهم وتكاملهم ، والا فلا تكاملية بفقدان ذلك التعاون التنسيقي التفاهمي .

والإعداد التكاملي الذي نبحث عنه في مجتمعنا ليس دعوة الى المجتمع المثالي غير الواقعي، بل ان الله تعالى لا يشترط ان يكون المجتمع تكاملي في الايمان والعبادة والخضوع حتى يأذن بنزول الرحمة ، بل هو أي الله تعالى اوفر رحمة وأحن واعظم شفقة ، فتكفيه سيرة ايمانية ،خيرية بفقه العمل تظهرها ارهاط الناس، ومن اعتقد ان التكاملية التكوينية في المجتمع لا يمكن ان تشرق انوارها الا باشتراط ايمان الجميع فهو متنطع ، بل لا يفهم تكاملية الحياة، [٤] لان الله تعالى خلق الناس في تفاوت في العقول والقلوب والهمم فالإعداد التكويني التكاملي الذي نرجوه هي تلك الشمولية الواقعية، وقد انكر الله تعالى على بني إسرائيل «البعضية» التي كانوا عليها وذلك في قوله تعالى ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [٥] أما منهجنا هو ذلك المنهج التكميلي التكويني والذي صدح به رسول الله ﷺ في قوله تعالى «﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ ﴾ [٦]، هذه هي تكاملية المشروع ولن تجد الحياة المعاصرة اليوم تكامل كتكامل الإسلام الانساني .

---

(١) المعجم الغني:

(٢) المعجم اللغة العربية المعاصر:٨٠

(٣) الانبياء : ٩٢

(٤) ينظر : تنظير التغيير ، النظرية التكاملية للتغيير السياسي الإسلامي، محمد احمد الراشد: ٥

(٥) البقرة :٨٥

(٦) المائدة: ٣

الاستقلالية :

أن لكل أمة حضارة وماضي تنتسب اليه أيا كان هذا التأريخ أسود أو أبيض، وحضارتنا اليوم ان ارادت التمكين على الوجود فأن عليها ان تصوغ حياتها كلها صياغة جديدة [١]، والصياغة هي التفرد والاستقلالية من دون استيراد او تقليد نموذج معين ،بل لابد أن تكون نابعة من داخله معبرة عن وعيه وإدراكاته ، وقد ذهب الكثير ممن يهتمون بالتنمية ، الى أن الأزمة التي تعيشها الأمة في تخلفها هو سبب ذلك التقليد وعدم القدرة على الاستقلالية[٢]، والواقع يصدق ذلك في أن الأمم التي أستقلت في تكوينها حققت شهوداً حضارياً عالمياً [٣] ومن المعلوم أن الاستقلالية تختلف عن الانعزالية فالاستقلالية لا يعني ، بالضرورة عدم الاستفادة ، من الآخرين ومن تجاربهم ، فلا منافاة بين الاستقلالية التكوينية ، وبين الاستفادة ، فأمتنا هي أمة الاستقلالية والابداع ، وهذا ما نسعى له في الاعداد التكويني للمجتمع، قال تعالى «﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾»[٤] هكذا يريدون ان نكون تبعاً لهم في كل خطوة مقلدين منجمدين، ولن ننسى تلك النظرة الاستقلالية التي كان يبحث عنها رسول الله ﷺ قال تعالى «﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾»[٥]، هكذا يكرس الإسلام كمنهج مجتمعي معاصر مفهوم الاستقلالية ، وهذا يتطلب وجود قيادات فكرية ونخب اجتماعية ، لها رؤيتها الواضحة في أمور الرقي والانحطاط الحضاري[٦] وخير مثال ممكن ان يكون

(١) ينظر: التمكين للأمة الإسلامية : ٢٩

(٢) ينظر: ، التنمية الاقتصادية تيسير الرادوي ، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، جامعة حلب، ٢٠٠٣.:٢٩

(٣) ينظر: التمية المفقودة في دراسة الازمة الحضارية والتنموية العربية ، جورج قريم ، دار الطليعة-بيروت ، ١٩٨١م:٦

(٤) البقرة :١٢٠

(٥) البقرة : ١٤٤

(٦) ينظر: التنمية المفقودة : ٦

عنواناً للتكوينية الاستقلالية لهذه الأمة، هو تاريخها الهجري الذي انبثق من خلال رؤية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهذا ما حدث لشخوص قياداتنا في فخرهم باستقلالهم ، وهذا ما فقدناه اليوم ، والتبعية بكل اشكالها هي جوهر تخلف ، فالاستقلالية عنوان وجود.

اما آفاق هذه الوقفة مع الإعداد التكويني وعناصره الثلاثة التي هي عنوان التحدي امام من يريد ان يوجه المجتمع نحو الهاوية ، وهي:

اولاً : الاستمرارية مشروعنا بمواجهة الجمود اليوم هذا هو مشروعنا وهذه هي آفاقنا نحو أمة متطورة لاتقف عند خط واحد وهذا لا يمكن تحققه تحت سلطة الجمود والجهل .

ثانياً : التكاملية لا يمكن ان نجدها في هذا الزمن المتشرذم الإ من خلال مشروعنا الإسلامي ، اما المشاريع الأخرى هي مشاريع منقوصة ، تتجاذبها المصالح الدنيئة .

ثالثاً : الاستقلالية هي المشروع الحضاري الذي يدعو الى التميز الغائب عن مجتمعاتنا اليوم الذي يسوده التبعية المقيتة في كل شيء .

المطلب الثاني

الإعداد الفكري للمجتمع وآفاقه

ليس هنالك أقسى وأمر وأرهب من تأجير العقول وتجبير الأفهام وهذا هو سبب ذم الله تعالى لهذا الأمر في قوله تعالى ﴿ فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ فَأَطَاعُوهُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴾[1] واليوم ونحن في عصر الحداثة وقرن الحادي والعشرون كثر التكميم وتشويه الافهام وزلت فيه كثير من العقول وتساقطت الشخوص، لذا وجد الباحث اننا بأمس الحاجة لعصر الحداثة هو مشروع الاعداد الفكري للمجتمع، فالفكر هو الذي يصحح المسار ويواجه الآخر المستبد ، فإذا ما حاولنا ان نتغاضى عن تصحيح الفكر ونتهم بالسلوك فقط سيكون تصحيحنا معوق ، فالفكر هو أساس بناء المجتمع، فرسالة الفكر هي التحليل المباشر للواقع بل هي عرض الواقع نفسه ، فالواقع هو الفكر والفكر هو التعبير عن حركة الواقع[2] ، وخير ما ينهض به مشروع الإعداد الفكري للمجتمع هو.

(١) الزخرف: ٤٥

(٢) ينظر :قضايا معاصرة في فكرنا المعاصر ، د.حسن حنفي، دار الفكر العربي – مصر ، ط١ :١٥.

الهوية :

اليوم وفي هذا الزمن الممتلئ بالتحديات والانحرافات واستلاب الشخصية الانسانية هي ازالة الهوية الإسلامية وتسقيطها واشاعة الفوضوية عند افرادها بشتى الطرق والاساليب[1]، يقول غوستاف لوبون «كلما أمعنا النظر في درس حضارة العرب والمسلمين ، ظهرت لنا حقائق جديدة ، آفاق واسعة ، ولسرعنا ما راينا المسلمين اصحاب الفضل في معرفة القرون الوسطى لعلوم الاقدمين، فهم الذين مدنوا أروبا مادة وعقلاً وأخلاقاً (والحدث الاهم هو اننا في عصر استلاب الهوية وهو ماحذرنا منه رسول الله ﷺ "عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَتَتَّبِعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ، لَتَبِعْتُمُوهُمْ» . قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ؟»[2] ولكن بالتاكيد ان هذا النص لا ينطبق في كل زمان ومكان وانما بالتأكيد في ازمنه دون أخرى ، وبدرجات متفاوتة [3] فالامم العظيمة هي تلك التي تعتز بهويتها ، وترفض الذوبان و الانسلاخ ، فالعصر عصر الانتماء قال تعالى «﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾»[4] فالهوية هي النتاج الحضاري الذي ينحدر من خصائص أمة من الأمم المتفاعلة مع البيئة التي نشأت فيها، بكل ما تحتويه من تجارب وأحداث وملامح ثقافية ، وحضارية تميزها عن الأمم الأخرى التي لها بدورها انماط حياتها وأعرافها وتقاليدها[5]، فبدون الاعتزاز والتمسك والثبات ، فليس هنالك حضارة تستطيع أن تزدهر أو أن تظل على قيد الوجود بعد ان تخسر اعجابها وصلتها بماضيها[6] والنصوص

(١) ينظر: دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية ، محمد محمد عبد القادر : ٥

(٢) مسند الامام احمد بن حنبل ، رقم الحديث : ١١٨٤٣: ١٨/ ٣٥٧.

(٣) ينظر: الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية ، خليل نوري مسيهر العاني ، مركز البحوث والدراسات الاسلامية –العراق ،ط١ ، ٢٠٠٩م :٥٧–٦٠.

(٤) آل عمران :١١٠

(٥) ينظر: تجديد الفكر الإسلامي ، أ.د محسن عبد الحميد ، هيرفدن. فيرجينيا. الولايات المتحدةالامريكية ط ١٩٩٦م:٢٦

(٦) ينظر: الإسلام في مفترق الطرق ، محمد أسد، دار العلم للملايين – بيروت –لبنان ، ط١ : ٨٤

تؤكد على ضرورة التمسك بالهوية ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي مَرَرْتُ بِأَخٍ لِي مِنْ قُرَيْظَةَ، فَكَتَبَ لِي جَوَامِعَ مِنَ التَّوْرَاةِ أَلَا أَعْرِضُهَا عَلَيْكَ؟ قَالَ: فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَقُلْتُ لَهُ: أَلَا تَرَى مَا بِوَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ عُمَرُ: رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالإِسلام دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولًا، قَالَ: فَسُرِّيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَصْبَحَ فِيكُمْ مُوسَى ثُمَّ اتَّبَعْتُمُوهُ، وَتَرَكْتُمُونِي لَضَلَلْتُمْ، إِنَّكُمْ حَظِّي مِنَ الْأُمَمِ، وَأَنَا حَظُّكُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ»[1] فالهوية قضية محورية وهي عنوان المجتمع الذي تعيشيه فكراً وثقافة وسلوك ، ومنهجاً ، والهوية الإسلامية اليوم تواجه بعدة طروحات مضادة وفكر متناقض وتبدأ المواجهة بهويات علمانية وليبرالية وماركسية ووجودية .....، مما يجعل منها ازمة داخلية تفتح الباب على مصراعيه لشتى انواع الغزو الخارجي لتدمير الهوية الإسلامية[2] فنمو الوعي الثقافي في المجتمع ولفت الانتباه الى أهمية التوعية بهوية الأمة وتميزها عما عداها بوسطيتها، وعدالتها، وشمولها، وتوازنها ،واستيعابها لشتى جوانب الحياة وكل مظاهر الشخصية الانسانية [3] لذا وجدت ان الهوية وانتماءنا لها هي احدى مرتكزات الاعداد الفكري للمجتمع، للتحدي والوصول الى المجتمع المنشود.

سلامة الفكر :

يختلف الناس في النشاط الفكري والعقلي قوة وضعفاً ووعياً ، واستيعابا ، وهذا كله مؤثره في التلقي المباشر لمفهوم الدين ، فلما كان منبع التلقي دون مستوى الفكر العقلي الواقعي كانت النتيجة انغلاق مع العقم لفهم الدين،

فالدين بفهمه السليم هو ذلك الخطاب المعبر عن حقائق ازلية تتسع لتعالج اوضاع واقعية متغيرة ولكنها لا تتبدل في ذاتها بتبدل الواقع ، لأن واقع الانسان واقع مخلوط فيه الحق والباطل، فالله تعالى يساعد من يجاهد للهدى لإظهار حقيقة هذا الدين الانساني، قال تعالى «﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ

(١) مسند الامام احمد بن حنبل ،رقم الحديث «١٥٨٦٤»:٢٥/ ١٩٨

(٢) تجديد الوعي ، د. عبد الكريم بكار، دار القلم –دمشق ، ط ١ :٧٣-٧٤

(٣) الهوية الإسلامية والتحديات التي تواجهها، امل بنت سليم بن سالم ، ١٨/ ٤/ ٢٠١٢م مقالة /http: / /www.alukah.net

فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[1] فهذا الدين هو ذلك المنهج المبرأ من نتائج العقول الزائفة المتخبطة المشوهة القاصرة لأن واضعه هو خالق هذا الكائن الانساني[2] فالمجتمع اليوم هو بين مطرقة المتدينين السطحيين الغافلين او المتغافلين عن حقيقة هذا الدين وسندان الداعمين الطغاة لفكرة التشويه، فأنه من الأهمية بمكان اعادة الثقة للمشروع الإسلامي الانساني الحقيقي للمجتمع ، فلو عدنا الى التراث الفقهي الإسلامي في عهد ازدهاره لوجدنا فيه الصورة الناصعة الوافية لحياة الانسان في الاجتهادات وتطورها في تنزيل الدين على واقع الحياة[3] وهذا ما لانجده عند السطحيين او المنحرفين في فهم الدين[4] قال تعالى «﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُولَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴾[5] فالإسلام يرفض هذه الحال فهو منهج حياة فلا يمكن ان يكون نصف حياة او ان يسجن في صومعة[6] فالمشروع يحتم على من فهم حقيقة الدين التحدي بالحوار الفكري المنفتح على كل الجوانب للوصول الى مجتمع يثق بدينه ورجالاته ، فكلما ساد الرأي الواحد باسم الدين او الوطن تجمدت العقول واضمحلت الحضارات[7] اذن نحن بأمس الحاجة الى اعداد مجتمع ناضج كي يمكن ان نقول ان هنالك مناعة فكرية قد استوعبت الافراد لمواجهة تيار الالغاء والاقصاء وهذا يكون على وفق الآفاق التي سنتناولها في ادناه:

اولاً: الهوية هي شعار وجودك على الوجود وهذا ما يحاول طمسه الطغاة فالهوية الاسلامية هي هويتنا امام العالم ، والمجتمع يتطلع الى الرجوع الى هويته الحقيقة فبالهوية ممكن ان نقتحم مجتمعنا لأن تاريخ أي أمة لا يمكن سلخه من العقول .

---

(١) العنكبوت : ٦٩

(٢) هذا الدين ، سيد قطب، دار الشروق –مصر ط٩ : ١٣

(٣) في فقه التدين فهماً وتنزيلاً، عبد المجيد النجار ، تقديم عمر حسنة،: ٢١

(٤) التطرف الديني- الرأي الآخر، د. صلاح الصاوي، الافاق الدولية للأعلام :١٥

(٥) الاعراف :١٧٩

(٦) ينظر :الإسلام السياسي والمعركة القادمة، مصطفى محمود ،اخبار اليوم قطاع الثقافة – القاهرة : ٩

(٧) تغريدة ، د.طارق سويدان ،

ثانياً: سلامة الفكر هو عنوان سلامة المجتمع .

ثالثاً: المفاهيم الدينية ، واشكالية الفهم العقيم ، وهذا لا يمكن تحققه الا من خلال الاعداد الفكري السليم ونشره بين افراد المجتمع الذي يبدأ بالفرد والأسرة ومن ثم جميع افراد الشعب

المطلب الثالث

الإعداد النفسي للمجتمع وآفاقه

النفس بمجموعها تعرف انها مجمع الشهوات والغرائز داخل الانسان ولقد اعطى منهجنا لهذه العقبة الكبيرة التي لو عوملت وعدت بصورة اسلامية انسانية لكان لها الدور الكبير في التحدي وتغيير المجتمع الى أحسن حال، قال تعالى «﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ سُوٓءٗا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٖ ﴾[1] اذاً ان من أولويات المنهج للمشروع الناجح تغيير النفوس لأن بتغيير النفوس تتغير حضارات الأمم وتنتعش فأصل كل خير هو ذلك الخير في النفوس ومصير كل شر هي تلك النفوس الهدامة، قال تعالى «﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا قَرۡيَةٗ كَانَتۡ ءَامِنَةٗ مُّطۡمَئِنَّةٗ يَأۡتِيهَا رِزۡقُهَا رَغَدٗا مِّن كُلِّ مَكَانٖ فَكَفَرَتۡ بِأَنۡعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ﴾[2] ومن اهم ما اجده كيف نقف على أعداد المجتمع نفسياً هي، الإيجابية، قال تعالى «﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ [3] وهو ايجاد جماعة تدعو الى منهج الإسلام كي تعرضه على الأمم والشعوب، وبشرهم بأن الأمة التي تنهض بهذا الواجب هي الفائزة [4]، وهذا المنهج بحاجة الى عناصر ايجابية، فالايجابية بحد ذاتها تحمل معاني ، المسؤولية والهمة العالية ، والانتاج ، وحب الارتقاء وحب التغيير

---

(١) الرعد :١١

(٢) النحل :١١٢

(٣) آل عمران :١٠٤

(٤) ينظر :ايسر التفاسير ، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري ،مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، ط٥، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م:١/ ٣٥٧

نحو الأحسن ، فهي خروج من مرتكز الذات الى الانفتاح على العالم الخارجي ، والرغبة الحقيقة في أصلاح الذات والمجتمع [١]، اما العنصر الآخر الذي نتعمد عليه في الاعداد النفسي هو:

* حب الوطن، انها الارض التي ولدت فيها ايها الانسان المسلم ، كان رسول الله ﷺ يردد القول وهو يهاجر ، من بلده «عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: وَقَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْحَزْوَرَةِ، فَقَالَ: «عَلِمْتُ أَنَّكِ خَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ، وَأَحَبُّ الْأَرْضِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَوْلَا أَنَّ أَهْلَكِ أَخْرَجُونِي مِنْكِ مَا خَرَجْتُ»[٢] وما اقساه من خروج هو خروجك من وطنك قال تعالى «﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾[٣] هذا هو مشروع الطغاة زرع اليأس في الاوطان ،من خلال نسف الوطنية في نفوس الشعوب وذلك في تمزيق الصف المجتمعي بين جميع اطبافه وعرقياته وقومياته ، لان الطغاة حريصون كل الحرص على ابقاء الاعوجاج ،وعدم تقويمه، لانها تود البقاء فتكره الإسلام لانها هي الجاهلية ....وهو الإسلام [٤].

* العدالة : هو شعار المشروع في المجتمع فالعدالة قيمة انسانية ، وميزان الله تعالى على الأرض ، فكلما أشتد ضعف الانسان كان ظلمه أشد إثما[٥]

فالعدالة هو ذلك الشعور الاطمئنانِ الذي يسود النفوس في حالة العمل به، فالأمم المتطورة تتباهى بما لديها من عدالة توفرها لأفرادها ترتبط بقوانين مختلفة على جميع المستويات ، لأنها رحمة، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾[٦]

وهي ايضاً الحرية بكل ما تحمله معنى الحرية قال تعالى «﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ

---

(١) دعوة الى الايجابية في المجتمع ، مقالة ،عبد السلام حمود غالب، www.yemen-press.com

(٢) مسند الامام احمد بن حنبل ، رقم الحديث «١٨٧٧١» :٣١/ ١٣

(٣) الحشر:٨

(٤) ينظر: جاهلية القرن العشري، محمد قطب ، مكتبة وهبه –.القاهرة ، ط٢ :٢٤

(٥) ينظر: ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده ، د.يوسف القرضاوي :١٣٥

(٦) فصلت :٣٤

مِنَ ٱلۡغَيِّۚ ﴾[1] والعدالة هي قولك للظالم انت ظالم قال تعالى «﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ لَقَدِيرٌ ﴾[2] فالعدل قيمة مثالية للحياة ، ثابتة يقتضيها العقل ، في جميع التصرفات [3] فالحياة بدون عدالة هي حياة بدون انسان ، فمتى ما حققنا العدالة في نفوسنا حققناها في مجتمعاتنا .

فالمنهج الإسلامي في توعية المجتمع نفسياً يقوده الى كشف الخصوم الذين يجعلون من الأزمات النفسية هي شماعة الخوف من التغيير لذا نجد ان آفاق الاعداد النفسي للمجتمع هي :

أولا : أن حسن الظن بالله تعالى هو بداية نجاح كل أمة عرفت حقيقة وجودها على الأرض وهذا لا يكون الا بالرجوع الى النفس .

ثانياً : نحن أمة الإيجابية فبالإيجابية نحطم الازمات المفتعلة ونخطط الاستراتيجيات للخروج منها هذا المشروع الاسلام الحقيقي جاء لنهضة المجتمع .

ثالثاً : الوطن هو عنوان وجود الفرد، ونحن نعيش اليوم من خلال وضع الخطط لانسلاخ الفرد عن وطنه بشتى الوسائل ، فوجود المشروع الاسلامي هو انقاذ المجتمع والعودة به الى حب وطنه بكل احواله السيئة كانت او السعيدة .

رابعاً : العدالة هي سبيلنا الى المجتمع بكل اصنافه وطبقاته العدالة عنوان الوجود على الارض .

---

(١) البقرة :٢٥٦

(٢) الحج:٣٩

(٣) ينظر: مؤسسة العدالة في الشريعة الإسلامية ، عبد السلام التونجي، طرابلس –ليبيا، سلسلة الفكر الاسلامي ،ط١ : ٢١

الخاتمة

وبحمد الله تعالى وفضله ومنهِ علينا نضع لمساتنا الأخيرة بعد رحلة بين أكناف التحدي والإعداد لمستقبل المشروع الانساني الاسلامي ، رحلة جاهدة للارتقاء بدرجات الفكر والعلم ، ولا نزيد على ما قاله الراغب الاصفهاني «رأيت انه لا يكتب انسان كتاباً في يومه الا قال في غده لو غير هذا لكان أحسن لو زيد كذا لكان يستحسن ، ولو قدم هذا لكان افضل ولو ترك هذا لكان اجمل ، وهذا من أعظم العبر ودليل على استيلاء النقص على جملة البشر» وان اهم النتائج التي وجدتها هي كما يلي :

اولاً : عصرنا هو عصر الحداثة بكل انواعها بإيجابيها وسلبياتها قد أثبتت وجودها على الأرض، ولأجل مواجهتها يلزم علينا ان نجمع ما بين عصرنا الذهبي التليد وما بين منهجنا الاسلامي الجديد.

ثانياً : نحن نعيش أزمات فساد تراكمية صنعها الطغاة ، والداعمين لهم من دول واعلام وقضاء وسياسة ومعممين ، لذا تحتم النهوض بمشاريع انسانية تنموية ، مهنية تخصصية ، لبناء مجتمع نظيف.

ثالثاً : ان الازدواجية التي يعيشها المجتمع اليوم من خلال النظرة الى التدين هي نظرة قاصرة لمنهج إسلام الانسان فكان من البديهي ان نفكك هذه الازدواجية الاشكالية بأسلوب فكري إسلامي ناضج .

رابعاً : منهجنا منهج حياة ان وجه بصورة صحية فهو منهج الاستمرارية والتكاملية والاستقلالية ثلاثية الفكرة من اجل مجتمع راقٍ فمهمتنا ان نتميز لنحمل الشعلة للضالين في شعاب الارض وفي متاهات الصحراء وهذا التميز يكون بهويتنا الاسلامية واعتزازنا بها .

خامساً : قد ينسينا التحدي وخضم المواجهة ان قوتنا وعزيمتنا وهممنا وفعالياتنا هي الرجوع الى خالقنا الله تعالى ، وكتابه الكريم فهو مصدر الالهام وصانع القيادات وهذا لا يكون الإ بحسن الظن بالله تعالى .

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

التوصيات

بعد ما انتهينا من وضع النتائج لبحثنا احببت ان اوصي بما يلي :

اولاً : تهيئة المجتمع بطاقات بشرية عالية متطورة وذلك من خلال المؤسسات التنمية المجتمعية، وذلك بوضع الخطط المهنية التخصصية .

ثانياً : اوصي الباحثين بالنظرية التجريبية التربوية في عرض السلبيات والايجابيات التي يعيشها المجتمع ووضع حلول قصيرة المدى متغيرة بتغير الاحوال والوقائع من اجل الوصول الى انجح الطرق للوصول الى الهدف المنشود هو اقامة مجتمع راقٍ

ثالثا : الاعلام هو انجع الطرق للوصول الى الشهرة وايصال الفكرة ووضع البدائل عند حلول الازمة فالمؤسسة الاعلامية هي صوت الانسان .

رابعاً : دعم المشاريع الانسانية فهي الطريق الاسهل للوصول الى المجتمع بجميع طبقاته ونحن خير من يمثل هذه المؤسسات الانسانية .

والحمد لله رب العالمين

ثبت المصادر
بعد القران الكريم

١. الاتصال والاعلام في الوطن العربي، راسم محمد الجمال، مركز دراسات الوحدة العربية
٢. ادارة الازمات، الاسس – المراحل – الاليات، فهد احمد الشعلان، اكاديمية نايف العربية الامنية، ٢٠٠٢.
٣. ادارة الازمات . د نعيم ابراهيم الظاهر، عالم الكتب الحديث – اربد الاردن، ط١، ٢٠٠٩م.
٤. الإسلا م السياسي والمعركة القادمة، مصطفى محمود ،اخبار اليوم قطاع الثقافة – القاهرة
٥. الإسلام في مفترق الطرق، محمد أسد، دار العلم للملايين – بيروت –لبنان، ط١.
٦. ايسر التفاسير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري ،مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط٥، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
٧. البحر الرائق شرح الوافي، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري ت ٩٧٠هـ.
٨. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ) دار الفكر ،عام النشر: ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٦ .
٩. البستان معجم لغوي فصول، عبدالله البستاني، مكتبة لبنان– بيروت، ط١، ١٩٩٢م
١٠. تاج العروس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ).تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية– القاهرة.
١١. تجديد الفكر الإسلامي، أ.د محسن عبد الحميد، هيرفدن. فيرجينيا. الولايات المتحدة الأمريكية ط ١٩٩٦م.
١٢. تجديد الوعي، د. عبد الكريم بكار، دار القلم –دمشق، ط ١
١٣. التطرف الديني– الرأي الآخر، د. صلاح الصاوي، الافاق الدولية للأعلام :١٥
١٤.التطرف الديني الرأي الاخر، صلاح الصاوي ،الآفاق الدولي للأعلام – بيروت ،ط١
١٥. التطرف في الدين ابعاده، محمد سعيد العشماوي، مجلة المنار عدد ٣٦.
١٦. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)تحقيق: ضبطه وصححه

جماعة من العلماء بإشراف دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط١ .
١٧. التعليم واشكالية التنمية، حسن بن ابراهيم الهنداوي، وزارة الاوقاف والشئون الدينية – سلسلة كتاب الأمة – قطر ،٢٠٠٤م.
١٨. تفسير البيضاوي، ناصر الدين أبو الحسين بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تحقيق: عبد القادر عرفات، دار الفكر.
١٩. تفسير الشعراوي خواطر، محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ) مطابع أخبار اليوم.
٢٠. التفسير الكبير أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت ط٣ – ١٤٢٠ه.
٢١. تفسير المنار، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت١٣٥٤هـ) ١٩٩٠ م.
٢٢.التمية المفقودة في دراسة الازمة الحضارية والتنموية العربية، جورج قريم، دار الطليعة- بيروت، ١٩٨١م
٢٣. تنظير التغيير، النظرية التكاملية للتغيير السياسي الإسلامي، محمد احمد الراشد
٢٤. التنمية الاقتصادية تيسير الرادوي، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، جامعة حلب، ٢٠٠٣. :http: / /www.islamweb.net
٢٥. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،ط١، ٢٠٠١م.
٢٦. الجامعة ومواجهة التحديات التكنلوجية، فاطمة رياض .
٢٧. جاهلية القرن العشرين، محمد قطب، مكتبة وهبه –.القاهرة، ط٢ .
٢٨. دعوة الى الايجابية في المجتمع، مقالة ،عبد السلام حمود غالب، .www.yemen-press.com
٢٩. الرياض النضرة في مناقب العشرة، احمد بن عبد الله محمد الطبري (٦٩٤ هـ)، تحقيق : عيسى عبدالله محمد مانع الحميري، بيروت – دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٦،
٣٠. سلسلة محاسن التأويل، أبو هاشم صالح بن عوّاد بن صالح المغامسي، مصدر الكتاب: دروس

صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية،
٣١. الطاغية ،دراسة فلسفية لصور من الاستبداد السياسي، امام عبد الفتاح امام ،عالم المعرفة- بيروت.
٣٢. طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، عبد الرحمن الكواكبي، مدينة نصر -القاهرة.
٣٣. ةالعين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي دار ومكتبة الهلال.
٣٤. في ظلال القران، سيد قطب، دار الشروق-القاهرة - بيروت ،ط١١ ،١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
٣٥. في فقه التدين فهماً وتنزيلاً، عبد المجيد النجار، تقديم عمر حسنة،: ٢١
٣٦. في فلسفة اللغة والإسلام، هادي نعمان الهيتي، جامعة بغداد، ٢٠٠٧م.
٣٧.القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: مكتبة التراث ،مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م
٣٨. قضايا معاصرة في فكرنا المعاصر، د.حسن حنفي، دار الفكر العربي - مصر، ط١
٣٩. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت .
٤٠. المسلمون بين التحدي والمواجهة نحو فهم اعمق للواقع الإسلامي، عبد الكريم بكار،
٤١. المعجم الفلسفي، جميل جليبا، دار الكتب اللبناني، بيروت - لبنان، ١٩٨٢م.
٤٢. معجم اللغة العربية المعاصر، د. احمد مختار عبد الحميد عمر، ت"١٤٢٤" عالم الكتب - بيروت،ط١.
٤٣. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى ـ أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ محمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.
٤٤. المفردات في غريب القران، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط١.
٤٥. مقالة، د . محمد عبد الناصر الشواف، موقع الالوكة الثقافية
٤٦. مقالة، مفهوم الازمة وخصائصها ونشوئها، مشعان الشادي،

٤٧. ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده، د.يوسف القرضاوي.
٤٨. المنتدى العالمي للوسطية، مأمون فندي، صحيفة الغد الاردنية بتاريخ ٢٩/ ١/ ٢٠١٠م.
٤٩. المنهج في علم السياسة، د. محمد طه بدوي، المكتب الجامعي – الاسكندرية و. ط، ١٩٩٧.
٥٠. مؤسسة العدالة في الشريعة الإسلامية، عبد السلام التونجي، طرابلس –ليبيا، سلسلة الفكر الاسلامي ،ط١.
٥١. موسوعة العلوم السياسية. اصدار جامعة الكويت ص ١٠٢ فقرة (٨٠)
٥٢. ندوة في مفاهيم قرانية في العلوم السياسية، نحو تأهيل لمدرسة مصرية عربية اسلامية رئوية حضارية مسقبلية، ١٢.
٥٣. هذا الدين، سيد قطب، دار الشروق –مصر ط٩ .
٥٤. الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، خليل نوري مسيهر العاني، مركز البحوث والدراسات الاسلامية –العراق ،ط١، ٢٠٠٩م .
٥٥. الهوية الإسلامية والتحديات التي تواجهها، امل بنت سليم بن سالم، ١٨/ ٤/ ٢٠١٢م مقالة /http: / /www.alukah.net،
٥٦. الوحدة الإسلامية والابتلاء بالجمود الفكري والتطرف الديني.

ministry of high education
& scientific research

Iraqi University

COLLEGE OF EDUCATION FOR WOMEN JOURNAL

Scientific, cultural and educational journal

The Third issue
second year 2016

Journal of Data

Produced by:Deanship of the Faculty of Education for Girls - Iraqi University

The jurisdiction of the magazine: Humanities

(International number:

ISSN (print) : 2708 - 1354

ISSN (online): 2708 - 1362

Approval number in Iraq National Library and Archive (2138) for the year 2016

Issue type:Quarterly every six months. (15/6) and (15/12)

Distribution range:Inside Iraq

E-mail: Iraqi_m_tr44@yahoo.com

Iraqi.m.tr33@gmail.com

Mobile: 07805863760

Mobile Editor: 07902508153

Mobile Managing Editor: 07904193133

Landline (internal): 2037

Journal Website (Web Sat)

www.gazette.edu.iq

General Supervisor:

Prof. Dr. Samira Moussa Abdul Razzaq al-Badri

Dean of the College

Editor:

Prof. Dr. Raed Yousif Jihad

Ph.D in Program Design & Instruction - English Department

Managing Editor:

O.M.D . Issa Ahmed Mahal al-falahy

Teaching in the Department of Sharia

COLLEGE OF EDUCATION

FOR WOMEN JOURNAL

Iraqi University
COLLEGE OF EDUCATION FOR WOMEN JOURNAL

Scientific, cultural and educational journal

A.H 1437
A.D 2016

الرقم الدولي المعتمد
ISSN (print) : 2708 - 1354
ISSN (online): 2708 - 1362